العود للنزوح
دراسة ميدانية للعائدين للمخيمات من مدينة الموصل

م.د ايمان عبدالوهاب أ.د حارث حازم ايوب

الملخص

تهدف الدراسة الميدانية الى التعرف على اهم الاسباب التي ادت الى عودة النازحين العائدين الى مدينة الموصل مرة اخرى الى مخيمات النزوح والتعرف على ايجابيات العودة الى النزوح والإقامة في المخيمات وسلبيات السكن فيه رغم عودتهم اليها، ولاجل تحقيق ذلك تم إستخدام منهج المسح الاجتماعي والمنهج الاحصائي وتم الاستعانة بالاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات عن طريق استخدام العينة القصدية من الذين عادوا الى المخيمات من مدينة الموصل تحديدا والبالغ حجمها ٥٠ عائدا وتم استخدام وسائل احصائية كالنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربع كاي سكوير والوزن النسبي للتعرف على التسلسل المرتبي للأسباب واهم السلبيات والايجابيات ، وتمكنا في النهاية التوصل الى نتائج اهمها :

١- ان من اسباب عدم عودة النازحين الى سكنهم الاصلي هو تدمير دورهم وعدم الحصول على الموافقات الامنية للعودة اليها.

٢-ان الاسباب الاجتماعية للعودة للمخيمات تمثلت بإنعدام وضعف الخدمات (ماء، كهرباء،خدمات صحية) او غلائها ان وجدت فضلا عن التعامل معهم من قبل بعض افراد المدينة بدونية والنظرة اليهم باستصغار.

٣-اما اهم الاسباب الاقتصادية للعودة للمخيمات هي عدم قدرة غالبيتهم على ايجاد عمل ، فضلا عن عدم قدرتهم على ايجاد سكن مناسب في المدينة لارتفاع بدلات ايجار المساكن .

٤- اما عن الاسباب التربوية والتعليمية فكانت نتيجة عدم قبول ابناء نازحي المخيمات في مدارس الموصل للاجراءات الروتينية ، كما ان التمييز في التعامل مع طلبة نازحي المخيمات عن سواهم ، وعدم القدرة على التحكم والسيطرة على الابناء وتنشئتهم تنشئة سليمة من اهم الاسباب التي دعتهم للعودة الى المخيمات .

المقدمة

ان النزوح هو احد الظواهر السكانية والمشكلات الخطيرة التي تعصف بالمجتمعات التي تتعرض للحروب والازمات الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي والامني وقد رافق النزوح في المجتمع العراقي منذ الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ وماتمخض عنه من عنف طائفي عام ٢٠٠٧ اذ اجتاحت موجات النزوح محافظات العراق انحسرت بعد الاستقرار الامني نسبيا وعاد النازحون الى مدنهم واستقر منهم في مدن النزوح الا ان ماشهده المجتمع العراقي اكبر موجة نزوح بعد احتلال التنظيمات الارهابية لبعض محافظات العراق وكان من المفترض ان تنحسر ازمة النزوح مع قيام الحكومة العراقية بتحرير المدن لاسيما الموصل الا ان ماحدث هو ظهور حالة مايسمى بالنزوح العكسي او العودالى النزوح اذ ان بعض الاسر التي سكنت المخيمات عادت بعد مغادرتها الى الموصل الى تلك المخيمات مرة اخرى مما عدت ظاهرة جديدة لفتت انتباه الباحثان لذا استوجب دراستها للتعرف على اسبابها وتطلب تحقيق أهداف الدراسة تقسيمها الى ثلاث فصول تضمن الفصل الاول الاطار النظري للبحث بابعادة ونبذه عن مخيمات النزوح في نينوى وتضمن الفصل الثاني اسباب العودة الى النزوح من خلال الادبيات والكتب وتضمن الفصل الثالث الجانب الميداني والذي تضمن اجراءات البحث الميدانية وتوضيح للخصائص الاجتماعية والاقتصادية والاسرية للمبحوثين وتحليل وتفسير البيانات التخصصية فضلا عن عرض لاهم نتئج البحث والتوصيات .

الفصل الاول الإطار النظري للبحث

المبحث الاول الأبعاد النظرية للبحث

اولاً : تحديد مشكلة البحث

لقد تعرضت مدينة الموصل الى كارثة انسانية واجتماعية بتاريخ ٢٠١٤/٦/١٠ والذي تمثل بسقوطها بيد عصابات داعش الارهابية وسيطرتهم الكاملة عليها ، مما ادى الى نوع من الحركة السكانية تمثلت بنزوح شرائح مختلفة من سكانها على شكل افرادا او جماعات او مناطق سكنية باكملها (محلات) ومن مختلف الشرائح الى مناطق ومحافظات تقع تحت سيطرة الحكومة المركزية او الى اقليم كردستان ، ونتيجة تزايد اعداد النازحين من المحافظات المحتلة الذي لم يكن مخطط له مايقارب (٢,٢٠٠,٠٠٠) نازح ، وجدت الحكومة المركزية نفسها مضطرة الى اقامة مخيمات لايواء النازحين (لعدم قدرة المحافظات على استيعابهم جميعاً لكثرة اعدادهم ونزوحهم بنفس الفترة الزمنية) ، تعاونت الحكومة مع بعض الدول او منظمات المجتمع المدني او منظمات الاغاثة الدولية او الامم المتحدة لشؤون اللاجئين UNCR لانشائها ، لان الحاجة الى هذه المخيمات قد بدأت بالازدياد بشكل اكبر عند انطلاق عمليات التحرير ، لهذا فالمتتبع للاحداث يجد ان هناك مخيمات كثيرة تحيط بمدينة الموصل متاخمة لاقليم كردستان كمخيمات (حسن شامي والخازر والسلامية) وغيرها والاخرى داخل اقليم كردستان في مدن دهوك واربيل والتي انشئ البعض منها اثناء احتلال المدينة او بعدها او اثناء التحرير ، وقد حاولت بعض الاسر التي استقرت

في هذه المخيمات العود الى اماكن سكنها الاصلية بعد تحرير المدينة مباشرة او بعد مرور وقت الا ان البعض من هذه العوائل بعد اقامتها فترة في المدينة حدث لديها نوع من الارتداد والعودة العكسية الى مخيمات النازحين التي استقرت فيها لفترة زمنية . وهذا ما اثار انتباه الباحثان ، اذ ان النزوح حدث نتيجة تعرض الافراد او الجماعات لخطر هدد حياتهم (دخول تنظيم داعش والعمليات العسكرية) ويفترض ان ينتهي بزوال هذا الخطر وعودتهم واستقرارهم في مدنهم ومناطقهم الاصلية بعد التحرير ، لان يفترض ان يكون هذا النزوح وقتيا مهما طالت فترته الزمنية ، لكن عودتهم مرة اخرى الى مخيمات النزوح قد تكون نتيجة لتعرضهم لمشكلات اجتماعية او اقتصادية او امنية او صحية او لغالبيتها اضطرتهم الى العود الى المخيمات فلا بد ان يكون هناك اسباباً منطقية لكي يختار النازحون السكن في خيم او كرفانات على الاستقرار في مساكنهم و مناطقهم الاصلية وهذا ما سيحاول الباحثان التوصل اليه .

ثانياً : **اهداف البحث** :

١. التعرف على اهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والاسرية للعائدين الى النزوح.
٢. التعرف على اهم المشكلات (الاجتماعية ، الاقتصادية ، التربوية ، الخدمية ، .... الخ) التي تعرض لها العائدين من مخيمات النزوح في مدينة الموصل (العودة من النزوح)
٣. التعرف على اهم الاسباب التي ادت الى عودة النازحين العائدين مرة اخرى الى مخيمات النزوح بعد مغادرتهم لها (العودة الى النزوح) .
٤. التعرف على سلبيات وايجابيات العود الى النزوح (الاقامة في المخيمات) .
٥. محاولة ايجاد حلول لهذه المشكلة التي قد تؤثر على الخريطة السكانية للمجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الموصلي بشكل خاص فيما لو استقر هؤلاء خارج مجتمعهم الاصلي .

ثالثاً : **اهمية الدراسة والحاجة اليها** :

تنطلق اهمية البحث من النقاط التالية :

١. نظرياً : يحاول البحث ان يشكل اضافة معرفية الى حقول مهمة في علم الاجتماع وهي المشكلات الاجتماعية وعلم اجتماع السكان والتنمية الاجتماعية ، لانه لايوجد بحث واحد قد تناول موضوع البحث من قريب او بعيد او حتى الاشارة اليه بصورة ضمنية على مستوى العراق بصورة عامة او على مستوى المحافظات التي تحررت من التنظيمات الارهابية داعش صلاح الدين ، الانبار ، ديالى ، الموصل (نينوى) بصورة خاصة هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان اغلب دراسات النزوح قد تطرقت اما الى المشكلات التي يعاني منها النازحين في اماكن نزوحهم [١] او دراستها من الناحية الجغرافية [٢]او في ضوء المتغيرات السياسية [٣] او البحث في مدى قدرة النازحين على الاندماج في المجتمع المضيف [٤] او غيرها [٥]، مع انه من المواضيع والمشكلات التي تستحق الدراسة لتسببها بمشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وامنية للمجتمع تضاف الى المشكلات التي يعاني منها في وضعه الحالي فضلاً عن تاثيرها على التنمية الاجتماعية بحرمان المجتمع من جزء كبير من افراده واستبعادهم (موارد بشرية) قد تشكل خسارة كبيرة للمجتمع وتؤدي الى اعاقة تقدمه واعادة بنائه وتنميته اجتماعياً واقتصادياً وبشرياً .
٢. ميدانياً : يحاول هذا البحث ان يقدم المعالجات والمقترحات للوزارات والدوائر المختصة بغية المحاولة من التقليل من الاثر السلبي لهذه المشكلة من خلال ما سيخرج به البحث من نتائج .

رابعاً : **تحديد المفاهيم**

١- العود

العود لغوياً:عاد فعل ، عاد يعود – عد ، عودة ، وعوداً فهو عائد والجمع عواد وعود وهن عود وعوائد والمفعول معود ، عاد اليه ولة ، وعليه رجع ارتد وعاد ادراجة ، عاد من حيث اتى ، عاد على اعقابه تراجع رجع عوداً على بدء ، اي لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ، وعاد الشيء فلاناً اصابه مرة بعد اخرى [٦].

والعود اصطلاحاً : بانه ذهاب الشخص الى منزله الاصلي او هي رحلة العودة الى الوطن الاصلي . [٧]
ومفهوم العودة يستخدم اجتماعياً لوصف عملية العودة الى ديار الشخص او مكان اقامته المعتاد .
والعائدون : هم الاشخاص الذين نزحوا سابقاً والذين عادوا الى ديارهم او اماكن اقامتهم المعتادة [٨] .
اما التعريف الاجرائي للعود الى النزوح : وهو عودة النازح او النازحون الى اماكن سكنهم الاصلية بعد ان نزحوا منها نتيجة لسيطرة عصابات ارهابية (داعش) على مدينة الموصل او اثناء تحريرها من سيطرتهم ثم قاموا بالرجوع الى مخيمات النزوح بسبب الاوضاع الامنية والاقتصادية والاجتماعية التي اجبرتهم على العودة اليها .

٢- النزوح :

النزوح لغوياً : في اللغة ، نزح ينزح ، ونزح نزحاً ، ونزوحاً ، فهو نازح ، والمفعول منزوح ، نزحت الدار بعدت ، ونزح الى مكان اخر انتقل والنازح المسافر عن بلاده [٩] .

والنزوح اصطلاحاً : عملية هروب مجتمعات كاملة كان تكون اقاليم او مدن او قرى بكل فئاتها العمرية بصورة قسرية بشكل مفاجئ نتيجة ظروف طارئة عن اماكن سكناهم الى مساكن بديلة داخل البلد الواحد يتم تهيئتها بمجهودات ذاتية من قبل البلد او بمساعدات من بلدان ومنظمات دولية اخرى . [١٠]

ويعرف النزوح بانه احد انواع الهجرة والتي تسمي الهجرة الاضطرارية : ويقصد بها انتقال الافراد او الجماعات من اماكن اقامتهم الاصلية الى اماكن اخرى بديلة [١١] .

وهو العملية التي تتم رغماً عن ارداة النازح بسبب مؤثر خارجي مهدد للحياة تدفع النازح الى مغادرة موقعة والتوجه الى موقع اخر، للخلاص من تلك الظروف وهي العملية التي تتم قسراً بلا رغبة واختيار من الفرد او الجماعة [١٢] ، وتتم بشكل مفاجئ وغير مخطط لها من قبل النازحين ، وتوصف بانها حركة عشوائية غير منظمة وغير منتظمة وتخضع بصورة تامة للمؤثرات الخارجية اذ يترك فيها النازح كل مقتنياته وممتلكاته فاراً بحياته وحياة اسرته [١٣] .

والنزوح عملية مؤقته تزول بزوال اسبابها ويعود النازحون الى مناطقهم الاصلية اذ ياخذ النازحون بالاعتبار ان انتقالهم مسألة مؤقتة تنتهي بانتهاء الظروف المسببة لها وقد تنتهي بايام او اشهر قليلة او حتى سنوات[١٤] .

والنازح هو الانسان الذي يبتعد عن بيئته الى منطقة اخرى لاسباب عديدة قد تكون بفعل اخطار او خشية وقوعها [١٥] .

فالنزوح اذاً يرتبط بعدم الخروج من الدولة لذلك يطلق على الفرد النازح داخل وطنه بالنازح الداخلي او النازحون داخلياً (وهم الافراد او المجموعات الذين اجبروا قسرا" على الهروب او ترك مساكنهم ومناطق سكنهم المعتاد كنتيجة او بهدف تجنب آثار الصراعات المسلحة او حالات العنف الواسع او انتهاك حقوق الانسان او الكوارث الطبيعية او البشرية [١٦] .

واخيراً فان النزوح في الحالة العراقية يعرف بانه يحدث نتيجة لاجبار الاشخاص على الانتقال من منطقتهم الاصلية بسبب الصراعات ولان الدولة لم تكن قادرة على توفير الحماية لهم [١٧] .

اما التعريف الاجرائي للنزوح : فانه مغادرة الافراد او الجماعات او ساكني المحلة او المدينة لاماكن سكناهم الاصلية التي اعتادوا عليها في مدينة الموصل والانتقال الى السكن في اماكن او مدن او مخيمات بديلة داخل حدود الدولة العراقية بصورة اجبارية او اضطرارية وبدون رغبة منهم وبشكل غير مخطط له للتخلص من سيطرة عصابات داعش الارهابية والصراعات المسلحة والاعمال الحربية والقتال الدائر المهدد لحياتهم للحصول على الامن بصورة مؤقته ريثما تزول اسباب مغادرتهم مناطقهم للعودة اليها .

المبحث الثاني: نبذة عن مخيمات النزوح في نينوى

نشأتها ، اعدادها ، أعداد نازحيها ، إدارتها

تنتشر العشرات من مخيمات النزوح في العراق منذ عام ٢٠١٤ ويتركز وجود هذه المخيمات في المحافظات الشمالية والغربية والوسطى فضلاً عن اقليم كردستان والتي انشئت عقب احداث ٢٠١٤ وما تبع ذلك من معارك ضارية بين القوات الحكومية ومسلحي تنظيم الدولة ، اجبرت اكثر من خمسة ملايين شخص عن النزوح من ديارهم والاقامة في خيم لا تقيهم حر الصيف او برد الشتاء ، وتشير وزارة الهجرة العراقية ان نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون نازح عادوا الى مدنهم ومازال اكثر من مليون نازح في مخيمات كبيرة داخل العراق ، وقد تم اغلاق ٢٩ مخيماً(ليصبح عددها ١٣١) بعد عودة القسم الاكبر من النازحين الى اماكن سكناهم في حين ان ٦١% من عدد النازحين داخلياً والبالغ عددهم ١,٧ مليون شخص يعيشون حالة نزوح مطولة لاكثر من ٣ سنوات وانهم غير قادرين على العودة لمناطقهم وبيوتهم وان ٣٠% منهم يعيشون داخل مخيمات النازحين كما اعلنت المنظمة الدولية للهجرة [١٨] .

ووفقاً لمصفوفة النزوح في تموز ٢٠١٨ فان محافظة نينوى تعد من اعلى المحافظات نزوحاً اذ بلغ عدد نازحيها(٦٠٢,١٩٦) وتعد مدينة الموصل الاكثر من حيث النازحين منها عام ٢٠١٨ حتى بعد عودة عدد كثير منهم اذ بلغ عددهم (٣٨٩,١٩٦) وهي اعلى عدد نازحين داخلياً في العراق [١٩] اذ ان اغلبهم نازحين في محافظتهم (في المخيمات)[٢٠] وان البعض الاخر منهم نازحون في خارج محافظتهم في مخيمات انشات في اقليم كردستان او في محافظات اخرى .

اذ ان هدم المنازل وتدميرها تشكل العقبة الاساسية امام عودة ٣٨% من النازحين المقيمين في المخيمات حتى بعد تحرير المدينة من سيطرة التنظيم مما شكل زخما على المخيمات وادى الى افتتاح مخيمات جديدة حتى بعد ٢٠١٧ لاستيعاب النازحين الجدد ، وقد كان عدد المخيمات لغاية عام ٢٠١٦ (١٤) مخيما بعضها بين اقليم كردستان والموصل كمخيمات الخازر وحسن شامي وديبكة وبعضها الاخر في محافظة دهوك كمخيمات زيليكان ونركزلي وبعضها الاخر داخل محافظة اربيل كمخيم بحركة وهرشم (المخيمات سالفة الذكر يسكن كثير من نازحي مدينة الموصل تحديدا فيها)،في حين انشات مخيمات اخرى جنوب الموصل في ناحية القيارة كمخيم القيارة (مدرج المطار) ومخيمات الجدعة .

وقد استقبلت المخيمات النازحين بشكل يومي منذ سيطرة التنظيم على المدينة وأثناء عمليات التحرير وبعد التحرير إذ يتم استقبال النازحين في مراكز استقبال لغرض التدقيق الامني وهي أربعة مراكز استقبال يتم نقل النازحين اليها لاسيما الرجال ، الأول في محطة وقود بادوش من قبل الفرقة التاسعة للجيش والثاني في سيطرة العقرب من قبل جهاز مكافحة الارهاب والثالث في مطار الموصل من قبل الشرطة الاتحادية والأخير مركز استقبال متنقل بحسب منطقة النزوح ، مع مراعاة عدم تاخير النازحين وتقديم الوجبات الغذائية الجاهزة والمطبوخة والرعاية الطبية والصحية ومن ثم نقلهم الى المخيمات كمرحلة ثانية بالباصات .

اما عن توزيع النازحين في مخيمات نينوى فهم موزعين بين المخيمات بواقع (٥٨٠٨) في مخيم جدعة (١) و(٨٩٥٣) في مخيم جدعة(٢) و (١١) الف في مخيم جدعة (٣) و(٩٤٣٠) في مخيم جدعة (٤) و(٣٢) الف و ٩٩٩ نازحاً في مخيم جدعة (٥) و(١٥,٠٠٠) في مخيم جدعة (٦) ، ويعد مخيما جدعة (٥) و(٦) من اكثر المخيمات التي نزح اليها اسر التنظيم المتطرف ويقع بالقرب من الكياره في حين ان مخيما حمام العليل (١) وحمام العليل (٢) بالقرب من مدينة الموصل فيضما (٢٢,١٠١) جزء كبير من نازحي من مدينة الموصل اما مخيم بحركة والذي يبعد (١٣) كم شمال اربيل فيضم اكثر من (٥,٠٠٠) نازح ومخيم هرشم الذي تديره منظمة كورديس وبدعم من مؤسسة البرزاني الخيرية فيضم (٥٦٥٠) نازح هذان المخيمان في أربيل يأويان نازحين من مختلف اطياف مدينة الموصل من عرب وكرد ومسيحين وشبك ، اما مخيم القيارة في مدرج المطار فيضم (٤٩,٩٧٥) نازحاً اما مخيم السلامية شرق الموصل والذي تديرة منظمة اكتد الفرنسية فيأوي (٨٤٥٦) نازحاً في حين ان مخيما الخازر وديبكة الموجودان مابين مدينة أربيل والموصل فيضمان عدد كبير من نازحي الموصل والذي يداران من قبل اقليم كردستان اذ يتضمن الخازر (٣٧,٩٥٦) نازح وديبكة يأوي (٢٦,٣٢٢) نازحاً اما حسن شامي ١ تديره الامم المتحدة يحوي (٥٢,٧٢٦) وحسن شامي ٢ الذي تديره وزارة الهجرة والمهجرين فيضم (٢٥,٨٤٧) نازحا اما حسن شامي٣ فيأوي(٣١,٢١٢) في حين ان مخيم جنكور يضم (١٢,٥٠٠) ومخيم الزكزلية (١) و(٢) فيضما (٦,٧٦٣) في حين ان مخيم العلم ١ un يتواجد فيه (٣,٠٠٠) نازح ومخيم العلم ٢ تديره وزارة الهجرة والمهجرين (٤,٥٠٠) نازح اما مخيم زيلكان فيه (٤,٧٧٢) نازحاً وداقوق (٧,٩٥٧) وليلان (٩,٢٩١) [٢١].

اما عن عمليات التنسيق لتوفير المواد الاغاثية لمخيمات نينوى والمتواجدة في الاقليم (النازحين من الموصل ونينوى في الاقليم) فيتم دعمها من قبل وزارة الهجرة والمهجرين العراقية اما المخيمات التابعة للامم المتحدة فتكون مدعومة من قبل الدول المانحة (واحياناً حتى التابعة للحكومة العراقية ووزارة الهجرة والمهجرين فان الامم المتحدة تعمل على تقديم المساعدات الاغاثية لها) كما تعمل هذه المخيمات بالتنسيق مع تسع وزارات هي الهجرة والمهجرين والنقل والصحة والنفط والكهرباء والتجارة والتربية والاعمارواالاسكان والبلديات العامة اضافة الى منظمات دولية تابعة للامم المتحدة تضم تحت لوائها عشرات المنظمات مثل برنامج الغذاء العالمي والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونسيف) ومنظمة الهجرة الدولية الى جانب منظمات غير حكومية دولية منها منظمة اطباء بلا حدود والهلال الاحمر الدولي السعودي والقطري والاماراتي والكويتي اضافة الى منظمات امريكية ونرويجية كمنظمه DFP ومنظمة اغاثة اللاجئين الدنماركي ومنظمات فرنسية وغيرها وكذلك حكومة اقليم كردستان من قبل مؤسسة بارزان الخيرية المسؤلة المباشرة عن ادارة المخيمات في الاقليم الى جانب الهلال الاحمر العراقي وغيرهم [٢٢] .

الفصل الثاني : أسباب العودة الى النزوح

هناك اسباب عديدة شجعت العائدين من النزوح الى مدينة الموصل الى اتخاذ قرار النزوح مرة ثانية الى المخيمات ومن هذه الاسباب :

اولاً : فقدان النازحين لا اماكن سكناهم وتاخر الحكومة في تعويض المتضررين .

لقد فقد الآلآف من النازحين ، أماكن سكناهم (منازلهم) في مدينة الموصل بسبب العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الحكومية العراقية لغرض تحرير المدينة من عصابات داعش الارهابية ، إذ لجأت الحكومة لتحقيق هذا الهدف الى الدخول في حرب الشوارع مما أدئ الى تدمير لمساكن وممتلكات المواطنين ، كما ان تحصن عناصر التنظيم في بعض المنازل جعلها هدفاً للقوات العسكرية والقصف الجوي لقوات التحالف [٢٣] إذ اشارت إحصائيات اليونسيف الى ان أكثر من (٢١,٤٠٠) منزل تضرر أو دمر بالكامل [٢٤] .

بعد انتهاء المعارك حاول بعض ساكني المخيمات العودة الى اماكنهم الاصلية إلا انهم بعد ذهابهم لها وملاحظتهم حجم الدمار ، عادوا الى المخيمات ، لاسيما مع وجود تلكؤ واضح من قبل الحكومة المركزية لصرف التعويضات المالية للمتضررين اذ ان القانون رقم (٢٠) الخاص بالتعويضات المالية لعام ٢٠١٧ لاتمنح المتضررين في المناطق المحررة سوى الحد الادنى من قيمة الاضرار المادية التي يتم تقديرها من قبل لجان مختصة وهذا اجحاف كبير بحق المواطنين المتضررين ، هذا في حال تم صرفها لكن تلكوء صرف التعويضات حتى لو كانت ضئيلة من ناحية وارتفاع اسعار ايجار المنازل في مدينة الموصل من ناحية اخرى ادى الى اضطرار كثير من النازحين العائدين الى النزوح العكسي[٢٥] .

ثانياً : غياب الخدمات الإجتماعية وتدهورها

١. الخدمات الطبية :

يعد القطاع الصحي من اكثر القطاعات التي لحقها التدمير اذ شهدت محافظة نينوى لاسيما مركزها (مدينة الموصل) تدمير غالبية مستشفياتها ومراكزها التخصصية بفعل الحرب والعمليات العسكرية فقد ادت الحرب الى تدمير مايقارب من ٢٠ مستشفى رئيسي وفرعي في عموم المحافظة ، فقد اشارت وزارة الصحة في تقاريرها أن اكبر الاضرار كانت من نصيب الجانب الغربي لمدينة الموصل والمعروف بالجانب الأيمن الذي يضم المجمع الطبي الرئيسي في المدينة ، وتم تدمير (٦) مراكز طبية تخصصية وهي مركز جراحة القلب والامراض السرطانية وامراض الكلى والسكر ومرآكز اخرى ، والوزارة استعاضت عن هذه المستشفيات والمراكز بمواقع بديلة ومستشفيات كرفانية لتقديم الخدمات الطبية للمواطنين ، كما ادى تدمير المستشفيات الى إكتظاظ كبير في المؤسسات الصحية ، فمجموع الاسَرة الطبية المخصصة للمرضى في المستشفيات إنخفض من (٦٠٠٠) سرير قبل عام ٢٠١٤ الى نحو (١٧٠٠) بعد الحرب وكان من المقرر ان يبدأ برنامج الامم المتحدة الانمائي (undp) باعادة إعمار مستشفى الحروق والجمهوري ومستشفى ابن سينا التعليمي لكن الاعمار لم يبدأ على الرغم من ان دائرة صحة نينوى رفعت مئات الأطنان من الانقاض وان اعادة إفتتاح بعض المستشفيات والمراكز التخصصية لايخرج عن كونه حلولاً ترقيعية لاتفي بالغرض لاسيما وان كثيراً من المستشفيات والمراكز اتخذت كرفانات لاتتوفر فيها الشروط الصحية مواقع بديلة لها، ليس هذا حسب ، لكن بسبب الحرب نزح عدد كبير من الأطباء الأخصائيين من المدينة الى إقليم كردستان أو دولا" اخرى مايشكل خسارة كبيرة للقطاع الصحي في المدينة التي كانت تعاني من الاساس نقصاً في الكوادر الطبية كما أن تفضيل بعض الكوادر الطبية الإنتقال الى الجانب الايسر في المدينة او العمل مع المنظمات بعد عمليات التحرير فضلاً عن النقص الواضح في العلاجات والأجهزة المستخدمة في هذا القطاع مع وجود بعض الخدمات الصحية داخل مخيمات النزوح كوجود بعض العيادات او المفآرز الطبية والتي يمكن ان تكون اسبابا" لتفضيل النازحين العودة الى المخيمات ،لآسيما وان بعض هذه المفارز والعيادات تم إنشائها وإدارتها من قبل منظمات دولية توفر الخدمات العلاجية مجانا"، وتاخذ على عاتقها إجراء عمليات جراحية نوعية [٢٦].

٢. الخدمات التعليمية :

إن من أهم اسباب العود الى النزوح هي غياب الخدمات التعليمية فقد حاولت بعض العوائل العودة الى المدينة بعد التحرير وقامت بزيارة إستطلاعية الى اماكن سكنها الاصلية ولكنها وجدت ان المدارس في بعض الاحياء لاسيما الجانب الايمن وفي اغلب مراحلها الدراسية لم تعاود الدوام لعدة اسباب منها تدمير وتضرر اكثر المدارس اذ اعلنت مديرية تربية نينوى الى ان عدد المدارس التي دمرت كلياً في محافظة نينوى بلغ اكثر من (٧٠) مدرسة أما اعداد المدارس المتضررة فعددها (٢١٦٤) مدرسة ، جرى إعادة إعمار(١٨٥٥) مدرسة منها في عموم المحافظة من قبل منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونسيف) ومنظمات محلية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) اذ ان الضرر طال المحافظة كلها لكن المدينة القديمة في الجانب الايمن الاكثر تضرراً اذ شهدت اشرس المعارك بين القوات الامنية وتنظيم الدولة اذ بلغ عدد المدارس المدمرة ٣٥ مدرسة ، وكذلك بسبب النقص في الكوادر التدريسية اذ قام البعض من الكادر التدريسي في مدارس الجانب الايمن بتنسيب انفسهم الى مدارس الساحل الايسر وهذا الامر استمر خلال العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ كما ان مدينة الموصل تعاني من نقص في الكوادر التدريسية نتيجة لوقف التعيينات المركزية للكوادر التدريسية الجديدة منذ إحتلال المدينة إذ توقف التعيين على حركة الملاك والذي يعوض المدرسين الذين احيلوا الى التقاعد ،كما ان المدارس المؤهلة للمباشرة بالدوام تعاني من قصور كبير في الاثاث المدرسي والمناهج التعليمية، كان هذا الامر دافعا لكي يبقى هؤلاء النازحين في مخيمات نزوحهم او يعودوا الى تلك المخيمات لضمان الحصول على هذه الخدمة [٢٧].

٣. نقص الحاجات والخدمات الضرورية لديمومة الحياة :

أشارت الإحصائيات الى ان (٥٠٠) عائلة غادرت مناطقها الاصلية في مدينة الموصل الى مخيمات النزوح بسبب عدم وجود الماء والكهرباء وغيرها من الخدمات اللازمة لديمومة الحياة [٢٨] .

ومع ان المدينة تحررت الا انها تفتقد الى أبسط مقومات الحياة إذ يعد الغذاء هو أحد الإحتياجات ذات الاولوية القصوى إذ ان كثير من الاسر فقدت بطاقتها التموينية او لايستطيعون نقلها وبدون ذلك لايمكن تلقى معونات من الحكومة أو حتى من المنظمات الدولية أو منظمات المجتمع المدني ، كما ان اغلب العوائل العائدة تتلقى معونات نظام الحصة التموينية إلا ان هذه المعونات غير مكتملة ولاتمد الاسرة بالحد الأدنى من إحتياجاتها ولايمكن تحمل تكاليف شرائها من الاسواق المحلية لغلاء ثمنها وبسبب ضيق اليد لغالبية النازحين [٢٩].

وقد اشارت منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة (FAW) ان العائلات المتواجدة في غرب الموصل تعاني من صعوبات في الحصول على غذاء وأنه أكثر من نصف مليون من العائدين لمناطقهم التي تمت إستعادتها من داعش يعانون من هشاشة في الأمن الغذائي [٣٠].

إذ تحول الكثير من السكان لاّسيما في المدينة القديمة الى مشردين ومتسولين إذ لم يطرأ اي تحسن في حياة الذين يسكنون البلدة القديمة في غرب الموصل إذ يقوم المحسنين او ميسوري الحال وبعض المنظمات بتوزيع المواد الغذائية على الاسر فيها ويتجمع الكثير منهم للحصول على اللحم والمواد الغذائية في شهر رمضان والمناسبات وعيد الاضحى .

في حين أن النازحين في المخيمات يتلقون مساعدات إغاثية كثيرة من الحكومة او المنظمات الدولية ومع ان طريقة توزيعها غير عادلة فبعض الناس تستلم أكثر من مرة والبعض الآخر يحرم منه بسبب الإزدحام وفوضى التوزيع ولكن رغم المعاناة يحصلون على مايحتاجونه او مايكفيهم [٣١] .

أما بخصوص الخدمات العامة فان أحياء الموصل لاسيما الجانب الأيمن (المنطقة القديمة) واجهت تحديات في الحصول على الخدمات الاساسية لاسيما الحصول على الماء والكهرباء وإن تمكنوا من الحصول عليها يمكن ان يكون صعباً ومكلفاً جدا ، فقد بقيت أحياء المدينة لفترة طويلة بدون خدمات الماء الصالح للشرب نتيجة لتضرر الشبكة الناقلة مما جعل الدولة من ناحية والأفراد من ناحية أخرى يعتمدون في نقل وتوزيع المياه على الطرق التقليدية عن طريق عجلات البلدية او الأهلية او شراء خزانات خاصة لنقلها ويلاحظ على هذه الطريقة عدم كفائتها من جهة واحتمال زيادة حالات التلوث للماء المنقول من جهة أخرى [٣٢] في حين ان مياه الاستعمال للشؤون المنزلية (للغسيل او التنظيف وغيرها) فتجمع وتنقل من الآبار التي تم حفرها من قبل الاهالي او بعض منظمات المجتمع المدني [٣٣]، وقد لايختلف الأمر في المخيمات لكن تعدد الجهات المشرفة على المخيمات منها الحكومية والدولية يجعل الأمر داخل المخيم أقل وطئة عما هو عليه في أماكن السكن الاصلية في توفير المياه [٣٤].

وما ينطبق على خدمات الماء يسري على خدمات الكهرباء فإن شبكة الكهرباء التي تشتمل على محطات التوليد والمحولات وأسلاك نقل الطاقة تعرضت لعمليات التدمير والسرقة مما جعل العديد من المناطق السكنية تبقى بدون كهرباء الى فترة زمنية قريبة لاسيما المنطقة القديمة من الموصل ومع تزايد الحاجة الى التيار الكهربائي نتيجة للظروف الجوية الصعبة خلال فصلي الشتاء والصيف ومعاناة السكان من إستغلال أصحاب المولدات وعدم وجود الرقابة الصارمة على عمليات التشغيل لتلك المولدات إذ ان ساعات التشغيل لاتزيد عن ثمان ساعات ، هذه الأسباب جعلت الاسر تقرر العودة الى المخيمات وتفضيلها على سكنهم الاصلي لوجود هذه الخدمة بشكل منتظم نوعاً ما في المخيمات [٣٥] .

كما لعبت الظروف البيئية دورا" في تفضيل النازحين العودة إلى المخيمات فعناصر بيئة المدينة والتي تشتمل على الماء والهواء والتربة اصبحت بعد عمليات التحرير ملوثة، فبالرغم من الجهود الحكومية والدولية للسيطرة على إنتشار ظاهرة الجثث المتفسخة [٣٦]، فلا زالت بعض المناطق السكنية لاسيما مركز مدينة الموصل تضم جثث العديد من عناصر تنظيم داعش ومن المدنيين الذين سقطوا اثناء المعارك والتي تظهر اثناء عمليات رفع الانقاض ومايسببه إنتشار تلك الجثث من روائح كريهة وتفشي العديد من الأمراض وإمكانية إنتشار الأوبئة ، وهذا يعد من اسباب تفضيل النازحين العودة الى المخيمات [٣٧] .

ثالثاً : الأسباب الاجتماعية

١. الإستبعاد الاجتماعي وعدم القدرة على التكيف والإندماج الاجتماعي :

يعد الاستبعاد العملية التي يتم بواسطتها دفع الافراد الى حافة المجتمع ومنعهم من المشاركة تماماً بحكم فقرهم او نتيجة لوجود التمييز ضدهم مما يؤدي الى الحرمان من الموارد والحقوق او من المشاركة في الانشطة المجتمعية وعدم القدرة على التعامل مع المجتمع ، وغالبا مايكون الاستبعاد قسريا ويكون باستبعاد الطبقات الفقيرة والمحرومة والطبقات المهمشة (كالنازحين) فالمستبعدون قسرياً أجبرتهم الظروف او العوامل الاقتصادية او الاجتماعية على ذلك وهم يعانون حرماناً اقتصادياً او اجتماعياً يظهر في السكن والمآكل والملبس والعلاقات الاجتماعية والخدمات المؤسسية، فالإستبعاد الاجتماعي حرمان متعدد فهو اكثر من ان يكون مجرد فقر او عدم الامكان الحصول على دخل ثابت وعدم وجود فرص عمل وإنما هو ايضاً عدم وجود تفاعلات بين أفراد المجتمع وعدم مشاركة المستبعدين في الأنشطة الاجتماعية و حرمان من التعليم والصحة والسكن ومن الإستفادة من المرافق الاجتماعية وغيرها .

ويشعر المستبعدون بانهم غير قادرين على تغيير ظروف حياتهم لانهم واقعين تحت رحمة الاقوياء او السلطة وسياساتها السلبية ونتيجة انفراد بعض الافراد بسلطة القرار وغياب التنظيم الذي يكفل للافراد المشاركة في تناول قضاياهم ومشكلاتهم ونتيجة لسيطرة الضعف عليهم وإنعدام القوة والشعور باليأس في مواجهة المواقف نتيجة لإحساسهم بانها خارجة عن سيطرتهم مما يؤدي الى إحساس هؤلاء بالضيق الذي يظهر على هيئة توتر وإستعداد كبير للانفجار.

وتعد الفئات الضعيفة هي من يتم إستبعادها او شعورها بالإقصاء الاجتماعي ومن هذه الفئات الضعيفة النازحون العائدون الى مدنهم الذين يواجهون تحديات خطيرة على صعيد الجماعة منها، افتقادهم للوثائق اللازمة للتسجيل لدى السلطات المختصة والتي تعد شرطاً للحصول على المساعدات او الوصول الى الوظائف ، او لأن بعضهم يعيشون في مباني عامة او على أراضي تابعة للحكومة مع محدودية او انعدام فرص الحصول على المياه والصرف الصحي والكهرباء وغيرها من الخدمات وهذا مايقود المستبعدين العائدين الى مناطقهم الاصلية الى العودة الى منطقة النزوح مرة اخرى نتيجة لعدم قدرتهم على التكيف والإندماج الاجتماعي، فعدم قدرة الافراد العائدين من النزوح على تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع من يعيشون معهم او من

يتعامل معهم من الافراد بعيداً عن العلاقات الاجتماعية التي تحمل الشك او الشعور بالنقص او التعالي عليهم او السيطرة او العدوان او السلبية ، فعدم شعور الافراد بالأمن والإستقرار نتيجة عدم تلبية مطالبهم ورغباتهم مما يؤدي الى إفتقاد شعورهم بالأمن المادي والنفسي والاجتماعي، فعدم إندماج الفرد مع مجتمعه سواء في عمله او في علاقاته يجعله يعيش في حالة عدم الإستقرار بما ينعكس سلباً على حياته وحياة عائلته ويقوده الى العودة الى منطقة النزوح [٣٨].

٢- الصراعات الاجتماعية:

على مستوى المدينة لاتزال التوترات عالية لاسيما في المناطق المتعددة الاعراق والمذاهب المختلف عليها ويمكن ان تتحول النزاعات البسيطة بسرعة الى صراع وعنف ويمكن ان تظل هذه التوترات المحلية في درجة منخفضة من الشدة او ان تتحول الى عنف أكثر تنظيماً وأوسع نطاقا" [٣٩] .

لذا فان من اهم الاسباب الاجتماعية لعدم بقاء النازحين وإستقرارهم في اماكنهم الاصلية وتفضيل عودتهم الى المخيمات تصاعد التوتر بين القبائل والطوائف والجماعات العرقية وقد شحنت شكوك الإنتماء الى داعش الصراعات المحلية الجديدة ، فالتحدي الأكبر الذي يواجه العائدين تتمثل في المظالم الاجتماعية والسياسية والتوترات بين السكان سواء الباقين او العائدين .

كما ان بعض العوائل التي انتمى أحد افرادها الى تنظيم داعش ترى صعوبه في عودتها الى اماكن سكنها كونها ستتعرض إلى حالات من الإنتقام من العوائل التي فقدت احد افراد اسرتها بسبب هذا التنظيم او على أيدي احد عناصره وبالرغم من هذا الأمر فان بعض الأسر ممن كانوا ينتمون الى داعش قد عادوا الى اماكن سكنهم ، الاَ ان تعرضهم للنبذ الاجتماعي من قبل الآخرين من جهة وتعرض بعضهم لمحاولة الثأر منهم من جهة اخرى كانت السبب لعودتهم الى مناطق نزوحهم حتى وإن كانت تلك المخيمات تفتقر إلى ابسط مقومات الحياة للحفاظ على حياتهم[٤٠] .

رابعاً : الاسباب الاقتصادية

١. البطالة :

منظمة العمل الدولية عرفت البطالة – العاطل عن العمل هو ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل وهو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكنه لايجده [٤١] اذ بدأت نسبة العاطلين عن العمل في محافظة نينوى بالإزدياد منذ عام ٢٠٠٨ إذ جاءت محافظة نينوى بالمرتبة السادسة بين المحافظات العراقية التي تعاني من البطالة بعد محافظات ذي قار والأنبار وميسان والمثنى وصلاح الدين إذ بلغ اعداد الذكور والإناث العاطلين عن العمل(٤٩,٠٠٠) عاطل [٤٢] ، وازدادت نسبة البطالة فيها بعد الاحتلال الداعشي إذ وصلت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠١٤ بحسب تقديرات وزارة التخطيط العراقي الى ٣٠% [٤٣] لاسيما البطالة الإجبارية القسرية وهي عندما يضطر او يجبر العامل (الموظف) على ترك عمله لسبب او لآخر كأن يغلق مشروع عند إفلاسه او يغلق أحد المصانع أبوابه ويستغنى عن العاملين فيه او بعضهم بغير إرادتهم [٤٤] (فصل منتسبي القوات الامنية والجيش آبان الإحتلال الداعشي للمدينة).

ومن أهم الاسباب التي ادت الى تفاقم مشكلة البطالة في نينوى وهروب رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية عدم الإستقرار السياسي والتدهور الأمني وإنتشار الجريمة المنظمة وغياب التخطيط الإقتصادي العلمي فضلاً عن شيوع الفساد المالي والإداري التي ادت الى ضعف فرص التنمية وتقليص فرص العمل فضلا عن تدمير الاسواق التجارية في المركز التجاري في مدينة الموصل آبان الاحتلال الداعشي واثناء عمليات التحرير فضلاً عن الأعداد الكبيرة من النازحين الذين فقدوا أعمالهم واصبحوا عاطلين عن العمل[٤٥] .

٢. الفقر

تعرض العراق لأزمتين متلازمتين في النصف الثاني من عام ٢٠١٤ تمثلتا بالإنخفاض الحاد لأسعار النفط وإحتلال داعش الارهابي لبعض المحافظات العراقية والتي نجم عنها حدوث موجات من النزوح تلك الأزمتان تسببتا بانخفاض مستوى نمو الاقتصاد العراقي الى (٦%) بين عام ٢٠١٣و ٢٠١٤ فيما كان متوقعاً ان تكون نسبة النمو (٩%) ، كما شهد قطاع الصناعة والإنشاءات إنخفاضا" كبيرا" في نموه من(٢٧%) الى معدل نمو سالب بلغ (١٨%) وتعد محافظة نينوى ومركزها (الموصل) من أكثر المناطق التي تاثرت بالاحتلال الداعشي إذ شهدت إرتفاعاً" ملحوظاً" في نسبة الفقر وصلت الى (٤١%) بعد ان كانت النسبة ٢٠% قبل إحتلال داعش بحسب دراسة أجرتها وزارة التخطيط ، وتعد محافظة نينوى هي الأكثر في عدد الفقراء الذين يصل عددهم الى (١٢٦) الف فرد نصفهم يسكنون في مركز قضاء الموصل ومركز قضاء تلعفر وأشارت الوزارة وفقاً لمسوحاتها الى ان (٣٢%) من معيلي الأسر الفقيرة عاطلون عن العمل مما يؤكد إرتباط الفقر بالبطالة ووجود علاقة بينهما في نينوى ، إذ يعيش في المحافظة وحدها حوالي(١٨%) من الفقراء المدقعين الذين لايتجاوز دخلهم اليومي عن دولار و ٨٠٠ سنت وعليه يمكن الإستنتاج ان الزيادة في الفقر في نينوى ترافقها تركيز متزايد في الفقر المدقع وهذا أدى الى ازدياد موجات النزوح المتكرر الى المخيمات [٤٦].

خامساً : الأسباب الأمنية :

إستمر إنعدام الأمن للنازحين العائدين حتى بعد إنتهاء القتال ، فمخلفات الحرب القابلة للإنفجار بما في ذلك المعدات الحربية غير المنفجرة والمعدات الحربية المنفجرة المتروكة كان لها تاثير على العودة للنزوح مرة اخرى ، وعلى الرغم من ان عمليات

الإزالة جارية ولكن القليل تم عمله في مجال تثقيف المدنيين حول التهديد الذي تشكله تلك المخلفات القابلة للإنفجار وأفضل السبل للحد من خطر الموت او الإصابة في المناطق الملوثة [٤٧]، كما تستعمل بعض المليشيات والأحزاب السياسية طابع الترهيب والتخويف مستغلة الطابع العشائري لإثارة الخلافات والنزاعات وتاجيج ظاهرة الثأر عن طريق الوشايات التي تتهم بموجبها أفراد وعائلات من العائدين من النزوح بصلتهم بالإرهاب ، كما ان تعرض العائدون الى مناطقهم للتهديدات وجرائم التصفية التي تطالهم من قبل بعض الجهات أدت الى ظهور ظاهرة النزوح الجديد في المحافظة ، كما ان البعض يجبرون على العودة إلى المخيمات وترك مناطقهم مع انهم ابرياء وتجاوزوا الفحص الامني لكنهم يذهبون الى هناك للتخلص من شبهةالإنتماء للتنظيم الارهابي او ان أقاربهم منتمين له[٤٨] .

الفصل الثالث الجانب الميداني

المبحث الأول : إجراءات البحث الميدانية :

أولا_ نوع البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية لأن هذا النوع من البحوث يستلزم تقرير خصائص ظاهرة معينة وتحديد الهدف من البحث ومفاهيمة ومنهجه وأدواته ومجالاته المختلفة ولايقف هذا النوع من البحوث عند جمع البيانات وتحليلها بل يتجه الى تصنيف تلك البيانات وتحليلها ثم إستخلاص النتائج التي تصل عن طريقها الى اصدار تعميما بشان الموقف او الظاهرة المراد دراستها.

ثانيا _ منهج البحث:

اما من ناحية منهج البحث فلقد إستلزم موضوع البحث إستخدام أكثر من منهج نراه مناسباً :

١. منهج المسح الاجتماعي أستخدم هذا المنهج لأنه اسلوب من أساليب البحث الاجتماعي الذي من خلاله نستطيع دراسة الظاهرة وتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبتها ، وقد إستخدمنا منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة بدلاً من الحصر الشامل لمجتمع البحث للتوصل الى المعلومات عن العائدين الى النزوح وتحويلها الى ارقام وإحصائيات يمكن تحليلها والحصول على نتائج يمكن التعليق عليها [٤٩] لغرض الوصول الى أسباب العودة الى النزوح و توضيح أهم المشكلات التي تواجه العائدين الى النزوح .
٢. المنهج الإحصائي الذي يشير الى الوسائل والطرائق الإحصائية التي أستخدمت في تحليل وتفسير بيانات ونتائج البحث الميداني وقد تم إستخدام هذا المنهج لأهميته التحليلية فعند جمع المعلومات وتلخيصها وتصنيفها أتاح هذا المنهج لنا طرائق منتظمة تساعد على تلخيص هذه المعلومات وتحليلها[٥٠] .

ثالثا_أدوات البحث :

يشير مفهوم الأداة الى الوسيلة التي يتخذها الباحث للحصول على البيانات والحقائق اللازمة من الميدان الإجتماعي ولقد إستلزم بحثنا إستخدام الإستبيان والذي يعرف على شكل مجموعة اسئلة مكتوبة تضم بحكم بناؤها وتنظيمها وترتبط منطقياً بالمشكلة موضوع الدراسة وتوجه الى الافراد لملئها بانفسهم .

ولغرض إعداد الإستمارة وصياغة الاسئلة قمنا وكخطوة اولى بمراجعة العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث والإطلاع على مايتوافر في الكتب والدوريات من معلومات خاصة بالموضوع وللوصول الى بقية الأسئلة المتعلقة بالواقع الاجتماعي للعائدين الى النزوح قام الباحثان بدراسة إستطلاعية عن ماهية الأسباب التي أدت الى العودة للمخيمات و المشكلات التي تواجه العائدين الى النزوح ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم توجيه سؤال لمجموعة من افراد المجتمع (ماهي أهم أسباب العود الى النزوح الى المخيمات مرة اخرى) وبعد الحصول على نتائج الدراسة الإستطلاعية قمنا بتصميم الإستمارة بصورها الأولية وتم توزيعها على مجموعة من الخبراء المتخصصين [٥١] لتطبيق الإختبار الأولي وللتاكد من الصدق الظاهري لها ، وتم تعديل الإستبيان وفقا لملاحظاتهم بإعادة صياغة بعض الأسئلة وحذف بعضها الاخر واضافة أسئلة اخرى لتكون بصيغتها النهائية (انظر ملحق رقم ١) والتي تضمنت جانبين الأول يتعلق بالبيانات العامة وخصائص العائدين والجانب الثاني تضمن البيانات التخصصية والتي قسمت الى عدة محاور الأول خاص بالنزوح والثاني خاص بالعودة من النزوح والثالث خاص بالعودة الى النزوح والرابع خاص بإيجابيات العودة الى النزوح والخامس بسلبيات العودة الى النزوح .

رابعا_ مجالات البحث:

المجال البشري : انحسر المجال البشري للبحث بالعائدين الى مخيمات النزوح من مدينة الموصل

المجال المكاني : انحسر البحث في الرقعة الجغرافية التي ضمت مخيمات حمام العليل ومخيمات السلامية في نينوى ومخيمات هرشم وبحركة في اربيل والتي يقيم بها نازحين من الموصل تحديدا" .

المجال الزماني : استغرق البحث الفترة من ١/ ١ / ٢٠١٩ ولغاية ٣٠/ ٤ / ٢٠١٩ .

خامسا_نوع العينة وحجمها:

قام الباحثان باستخدام إحدى العينات غير الاحتمالية وهي العينة القصدية لأسباب أهمها : أولا ان العينة هي خاصة بالنازحين المقيمين في المخيمات من مدينة الموصل حصرا" وثانيا ان العينة لاتتضمن جميع النازحين من الموصل في المخيمات لكن فقط الذين عادوا من النزوح وأقاموا لفترة في مدينة الموصل ثم عادو الى المخيمات مرة اخرى وهؤلاء لاتتوفر إحصائيات عنهم ولاتوجد قائمة باسمائهم لكون الكثير منهم لم يغلق ملفه في المخيم لذا تطلب الأمر إستخدام العينة القصدية لصعوبة إيجادهم .

اما عن حجم العينة بما ان من الصعوبة ان يدرس الباحثان العائدين الى النزوح جميعهم من مدينة الموصل والذي مضى على عودتهم فترة من الزمن، لذلك حدد الباحثان حجم العينة ب(٥٠) وحدة بعد الرجوع الى العوامل التي تؤثر في اختيارهم للعينة ومنها :حجم المجتمع المطلوب دراستة والوقت المحدد لاجراء البحث والامكانيات المالية المتوفرة ودرجة الدقة المطلوبة في العينة ومدى مصداقية المعلومات المطلوبة .

سادسا_ فرضيات البحث:

_ هناك علاقة بين ضعف الخدمات او انعدامها في الموصل وعودة النازحين الى المخيمات مرة اخرى .
_ هناك علاقة بين عدم قدرة العائد الى الموصل على إيجاد عمل والعودة الى النزوح للمخيمات
_ هناك علاقة بين عدم قبول ابناء النازحين العائدين الى الموصل في مدارسها والعودة الى النزوح للمخيمات .
–هناك علاقة بين وجود خدمات مجانية في المخيمات وعودة النازحين العائدين للموصل اليها مرة اخرى .

سابعا _ الوسائل الإحصائية : تم إستخدام النسبة المئوية والوسط الحسابي والإنحراف المعياري ومربع كاي سكوير والوزن النسبي

المبحث الثاني:الخصائص الإجتماعية والإقتصادية لعينة البحث:

أولاً : الجنس

جدول (١) يبين جنس المبحوثين

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٣٤	%٦٨
انثى	١٦	%٣٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

أشار تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥[٥٢](في فترة إزدياد النزوح من الموصل آبان إحتلال تنظيم داعش لها) الى ان الهجرة الى بلدانا" مجاورة وبعيدة هي إنتقائية تزداد نسبة هجرة الذكور عن الإناث بحثاً" عن العمل او لتأمين مستقبلهم (وللبحث عن حياة معيشية او خدمية افضل ٠٠الخ) في حين ان عملية النزوح القسري ليست إنتقائية حسب الجنس لأنه عند النزوح تضطر الأسرة ذكوراً واناثاً على النزوح نتيجة لتعرضهم للمخاطر وللحفاظ على حياتهم لكن ارتفاع نسب الذكور في الجدول رقم (١) بنسبة (٦٨ %) على الإناث بنسبة(٣٢%) له أسبابه ، مع ان كثير من الأسر النازحة الى المخيمات قد فقدت رب أسرتها اثناء النزوح او نتيجة العمليات العسكرية او دفعهم للهجرة في فترة دخول داعش الى الموصل واصبحت الأنثى (المراة) هي ربة الأسرة ، الا ان اغلب الذكور في المخيمات لا يسمحون للمرأة بالتحدث مع الغرباء (الباحثين) لأنهم اما من خلفيات ريفية او قادمين من مناطق سكنية ذات تقاليد إجتماعية صارمة فيما يتعلق بإختلاط المرأة بالرجل مما جعل الباحثان يكتفيان بالرجال أكثر من لقائهم بالنساء .

٢– العمر

جدول رقم (٢) يبين عمر المبحوثين

العمر	العدد	النسبة المئوية
١٥–٢٤	١٢	%٢٤
٢٥–٣٤	٢١	%٤٢
٣٥–٤٤	٩	%١٨
٤٥–٥٤	٦	%١٢
٥٥–٦٤	٢	%٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

أشارت تقاريرالأمم المتحدة الى ان الشباب هم الأكثر ميلا" للهجرة والنزوح إما برفقة الأهل او لوحدهم بحثاً عن فرص العمل والتعليم في حين ان الفئات العمرية الكبيرة في السن اقل ميلاً وتنفيذاً للهجرة والنزوح [٥٣]

وهذا ماورد في الجدول (٢) إذ تبين ان نسبة (٢٤%)هم من المرحلة العمرية ١٥-٢٤ و(٤٢%) هم من تقع اعمارهم ٢٥-٣٤ ، إذ تبين ان الوسط الحسابي لأعمار النازحين (٣٢,٥) بانحراف معياري قدره (٩,٤) لأن هذه الفئة ليس لديها القدرة على تحمل الصعاب والأزمات الإقتصادية والإجتماعية والمستجدات التي ظهرت مع دخول التنظيم وإحتلاله للمدينة او اثناء عمليات التحرير كما ان لديهم رغبة في تغيير حياتهم للافضل ولديهم القدرة على التمرد على الواقع المرير الذي يعيشون فيه ، كما ان تهديد حياتهم او تعرضهم للاعتقال اوالخوف من إجبارهم على الانضمام للتنظيم المتطرف كان من الأسباب الأخرى لنزوح الفئات العمرية الشابة ، اما الفئات العمرية الأكبر سناً ، فقد بلغت نسبة من هم أعمارهم ٤٥-٥٤ سنة (١٢%) والذين تقع اعمارهم ٥٥-٦٤ سنة بلغت نسبتهم (٤%) فقط لأن هذه الفئات أكثر تمسكاً بالماضي وبالمدينة التي عاشوا فيها لذلك يجدون صعوبة في إتخاذ قرار النزوح لعدم قدرتهم على التكيف السريع مع التغير المكاني .

٣- الخلفية الاجتماعية:

جدول رقم (٣) يبين الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

الخلفية الاجتماعية	العدد	النسبةالمئوية
ريفية	١٩	%٣٨
حضرية	٣١	%٦٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (٣) نجد ان نسبة المبحوثين من ذوي الخلفيات الريفية(٣٨%) في حين ان نسبة (٦٢%) هم خلفيات حضرية ،ويمكن ان نفسر سبب زيادة من هم من خلفيات حضرية كون ان المناطق الحضرية تعرضت الى أقسى اشكال حروب المدن جعلت العديد من أفرادها يفضلون السكن في المخيمات على العودة الى اماكن سكنهم الاصلية التي اصابها الدمار وفقدت الجزء الأساسي من مقوماتها الإرتكازية كما ان ذوي الخلفيات الريفية غالباً ماتكون لديهم القدرة على تحمل الظروف المعيشية الصعبة وقلة الخدمات لأن طبيعة مناطقهم الريفية التي اتوا منها قاسية نوعاً ما اكثر من ذوي الخلفيات الحضرية من ناحية ولأن أغلب ذوي الخلفيات الريفية عند النزوح يلجأون الى مناطقهم الريفية عند أقاربهم او عشائرهم التي استضافتهم ووفرت الملجأ المناسب لهم في القرى او النواحي المحيطة بمدينة الموصل من ناحية أخرى .

٤-الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٤) يوضح الحالة الإجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبةالمئوية
أعزب	٩	%١٨
متزوج	٣٦	%٧٢
أرمل	٥	%١٠
مطلق	-	-
المجموع	٥٠	%١٠٠

لغرض التعرف على الحالة الاجتماعية للمبحوثين يمكن ملاحظة جدول رقم (٤) والذي يتبين منه ان نسبة (٧٢%) من افراد العينة هم من المتزوجين في حين بلغت نسبة العزاب (١٨%) أما الارامل فقد بلغت نسبتهم (١٠%) يتبين من النسب السابقة ان الأفراد المتزوجين هم اكثر ميلاً للنزوح من العزاب ويعود ذلك لان هؤلاء يريدون أن يحافظوا على زوجاتهم وابنائهم فيكون النزوح ملاذاً للحفاظ على الاسرة وحمايتها من خطر الوقوع تحت رحمة تنظيم داعش اثناء سيطرته على المدينة او لتجنيبهم اهوال الحروب التي قد تفتك بارواحهم او تعرضهم للعوق ولان مسؤولية سلامة الاسرة تقع على عاتق رب الاسرة في حين ان العزاب قد يتدبروا امورهم ويتحملوا مسؤولية حماية انفسهم فضلاً عن امكانية نزوحهم او هربهم لوحدهم اسهل في اي وقت مما لو كانت معهم اسرة بكاملها مع النساء والابناء اما الارامل فجاءت نسبهم الاقل لانهم غالباً ما يعيشون مع الاسرة الممتدة اذ يعيشون في كنف الأب والأم وابنائهم يتكفل بهم الجد والجدة وقلة من الارامل فضلت النزوح لاسيما من كان رب اسرتها منتسبي القوات الامنية الذي قام التنظيم بتصفيته مما دفع باسرهم الى تفضيل النزوح عن البقاء في المدينة او ان بعض أرباب الاسر من قتل عند إحتلال التنظيم للمدينة او اثناء العمليات العسكرية لتحرير المدينة مما ادى الى بقاء زوجاتهم وابنائهم بدون معيل لذلك فضلوا النزوح للمخيمات .

٥- الدخل الشهري قبل النزوح وبعده:

جدول رقم (٥) يبين الدخل الشهري للمبحوثين قبل النزوح وبعده

الدخل الشهري	قبل النزوح		بعد النزوح	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية

لايوجد دخل	٨	%١٦	١١	%٢٢
٣٠٠-٠	٢٦	%٥٢	٣٠	%٦٠
٥٠٠-٣٠١	٩	%١٨	٤	%٨
٧٠٠-٥٠١	٣	%٦	٢	%٤
٩٠٠-٧٠١	٣	%٦	٣	%٦٥
٩٠١- فاكثر	١	%٢	-	-
المجموع	٥٠	%١٠٠	٥٠	%١٠٠

يلعب الدخل الشهري للمبحوث دوراً اساسياً في حياته وحياة أسرته الاقتصادية إذ يعد اساساً يستند عليه افراد الاسرة في ادامة امورهم المعاشية وتنفيذ متطلباتهم المختلفة ولغرض التعرف على دخل النازحين يمكن ملاحظة الجدول رقم (٥) إذ توضح النسب زيادة من لادخل لهم من (١٦%) قبل النزوح الى (٢٢%) بعد النزوح كذلك ذوي الدخل المنخفض ٠-٣٠٠ من (٥٢%) قبل النزوح الى (٦٠%) بعد النزوح ويعود سبب ذلك ان البعض منهم كان يعمل في مهن حرة او من المعتمدين على رواتب شبكة الحماية الاجتماعية او من الذين تم إلغاء عقودهم او تم فصلهم من وظائفهم في المؤسسات الأمنية ممن تواجدوا في المدينة اثناء سقوط المدينة او ممن لم يلتحقوا بوحداتهم خارج المدينة وتاخروا الى فترة نزوحهم وتم فصلهم من عملهم في الشرطة والجيش لذلك اصبحوا عاطلين عن العمل ولا دخل لهم ينفقون منه على انفسهم واسرهم وهذا ما اجبرهم على النزوح كما ان سيطرة التنظيم على المدينة قد ادى الى عدم وجود فرص عمل وادى الى ازدياد نسبة البطالة فضلاً عن الحصار الاقتصادي الذي تعرضت له المدينة من قبل الحكومة المركزية نتيجة قطع الرواتب عن الموظفين الذين لم يغادروا المدينة كذلك فقدان الكثيرين لاعمالهم الحرة نتيجة تدمير محلاتهم او مورد رزقهم سواء قبل النزوح او بعده كما نلاحظ انه حتى من كان دخله جيد ٣٠١-٥٠٠ بلغت نسبهم قبل النزوح (١٨%) وبعد النزوح (٨%) و ٥٠١-٧٠٠ بلغت نسبتهم (٦%) قبل النزوح و (٤%) بعد النزوح و ٩٠١ فاكثر بلغت نسبتهم قبل النزوح(٢%) ويبين الوسط الحسابي لدخل النازحين قبل النزوح الذي بلغ (٢٢٥,١٦) الف بإنحراف معياري قدره (٢٤٢,٤٧) وبلغ بعد النزوح (١٩٤,٠٩) بإنحراف معياري (٢٠٥,٨٦) ان الدخل قد إنخفض بشكل كبير او فقد هذا الدخل بعد النزوح للأسباب نفسها سالفة الذكر، فان إنعدام الدخل او قلته قاد ارباب الاسر الى عدم قدرتهم على الإنفاق على الاسرة لاسيما متطلباتها الضرورية من ماكل او ملبس٠٠الخ) ولعدم قدرتهم على توفير السكن الملائم فقد أجبروا على السكن في المخيمات .

٦- المهنة:

جدول رقم (٦) يبين المهن المبحوثين

المهنة	العدد	النسبة المئوية
عاطل	١٨	%٣٦
موظف	٤	%٨
منتسب للقوات الامنية	٣	%٦
كاسب	٢٣	%٤٦
طالب	١	%٢
متطوع في منظمة	١	%٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

من المتعارف عليه أن المهنة تحدد طبيعة المستوى الإجتماعي والإقتصادي والثقافي لأفراد الاسرة وتحدد مراكزهم الاجتماعية من خلال ما يشغلونة من أدوار إجتماعية متباينة في واجباتها ومؤهلاتها الوظيفية ونجد من خلال الجدول رقم (٦) ان نسبة (٤٦%) من أفراد العينة هم من الكسبة (حمالين ، عمال بناء ، بائعين متجولين لبعض السلع) أي من الذين يعتمدون على قوتهم العضلية او أعمال بسيطة في تحصيل قوت أسرهم وهذا ما يفسر لنا انخفاض نسب دخل أفراد العينة في السؤال السابق ، وتبين ان نسبة(٣٦%) من حجم العينة هم من العاطلين عن العمل إما هم من الذين فقدوا دخلهم بسبب قطع رواتبهم او فسخ عقودهم او تم استبعادهم من وظائفهم (كمنتسبي القوات الامنية من الجيش والشرطة) او لأنهم فقدوا عملهم نتيجة التدمير الذي طال المحلات والمراكز التجارية وأسواق الموصل القديمة لاسيما في الجانب الايمن كاسواق باب الطوب والسراي وباب الجديد والدواسة وغيرها التي كانت توفر فرص عمل للكسبة والعاطلين عن العمل.

٧- المنطقة السكنية:

جدول رقم (٧) يبين سكن المبحوثين (المنطقة السكنية)

منطقة السكن	العدد	النسبة المئوية
الجانب الايمن	٤٢	%٨٤
الجانب الايسر	٨	%١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

يمثل محل السكن المكان الذي يمنح الفرد الشعور بالانتماء الى المجتمع ويحدد طبيعة هذا الشعور سلباً او ايجاباً بالاعتماد على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والسياسية التي يمتاز بها محل السكن ومن خلال الجدول رقم (٧) تبين لنا ان نسبة النازحين الى المخيمات من الجانب الايمن هي اعلى من الجانب الايسر اذ بلغت (٨٤%) اما نسبة النازحين من الجانب الايسر بلغت (١٦%) وهذا من وجهة نظرنا يعود الى اسباب منها انخفاض المستوى الاقتصادي لساكن الجانب الايمن اذ ان اغلبهم من الكسبة والعمال من ذوي الدخل المحدود او المنخفض او الذين لم يستطيعوا مقاومة الازمة الاقتصادية واضطروا للنزوح لتامين معيشة ابنائهم واسرهم ، كما ان ضراوة المعارك العسكرية لتحرير الجانب الايمن اجبرت الكثير من الاسر على النزوح فضلاً عن الدمار الذي لحق بالمنازل والمؤسسات الخدمية وفقدان الخدمات الاساسية كلها اسباب ادت الى تزايد اعداد نازحي الجانب الايمن لمدينة الموصل .

المبحث الثالث : البيانات التخصصية:

المحور الخاص بالنزوح:

جدول رقم (٨) يبين متى نزح المبحوثين اول مرة في المدينة

متى تم النزوح	العدد	النسبة المئوية
حال سيطرة التنظيم	١٩	%٣٨
قبل التحرير (فترة سيطرة التنظيم)	١	%٢
اثناء عمليات التحرير	٢٢	%٤٤
بعد التحرير	٨	%١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

شهدت عمليات النزوح من مدينة الموصل الى خارجها مراحل عديدة منذ عام ٢٠١٤ الى ٢٠١٧ وهي فترة سيطرت التنظيم الارهابي على المدينة وطرده منها بتحريرها على يد القوات الحكومية المركزية .

المرحلة الاولى : والتي بدأت حال سيطرة التنظيم المتطرف على المدينة اذ بدأت موجة نزوح فجائية غير مخطط لها وباعداد كبيرة تحديداً في حزيران ٢٠١٤ اذ ان (٣٨%) من المبحوثين نزح مباشرة حال سيطرة التنظيم عليها نتيجة لتوقعهم بحدوث عمليات عسكرية سريعة من القوات الامنية لتحرير المدينة مباشرة بعد الاحتلال او لأن أغلبهم كان لايعلم من هم هؤلاء وكيف ستكون حياتهم تحت سيطرته او لتخوف اخرين منه وعدم إطمئنانهم لنوايا التنظيم تجاههم لاسيما من كان تربطه علاقات برجال الشرطة او الجيش او يكون ممن عمل في مفوضية الانتخابات او من منتسبي الجيش والشرطة او ممن قد يكونوا قد فقدوا احد افراد الاسرة او الاقرباء في عمليات التنظيم الارهابي التي سبقت سيطرته على المدينة وهؤلاء نزحوا مباشرة.

المرحلة الثانية : وهي اثناء سيطرة التنظيم وحكمه للمدينة وقبل التحرير ١٧ تشرين الاول ونهاية ٢٠١٦ اشار (٢%) من أفراد عينة البحث الا انهم نزحوا خلالها وقد يكون بسبب ان التنظيم قد اظهر عن وجهه الحقيقي وعمل على تطبيق إجراءات مشددة بحق من يحاول الهروب بما كان يسمى بدولة الخلافة ولهذا اضطر الكثيرون من سكنة المدينة البقاء داخلها خوفاً من محاولة الهرب والوقوع بيد عناصر التنظيم وتعرضهم للقتل او السجن.

المرحلة الثالثة : وهي التي بدأت من اعلان بدء عمليات تحرير الموصل عسكرياً في ١٧ تشرين الاول عام ٢٠١٦ ولغاية تحرير المدينة اذ ان (٤٤%) من عينة البحث نزحوا اثناء العمليات العسكرية لتحرير المدينة لاسيما بعد كانون الثاني ٢٠١٧ عندما بدأ الهجوم على غرب الموصل وشرقها المكتظة بالسكان لاسيما المدينة القديمة والسبب كان نتيجة لضراوة المعارك التي حدثت في الأزقة والمناطق السكنية والتي أدت لخسائر بالأرواح وللتخلص من بطش التنظيم الذي كان يصب غضبه (لخسائره المتلاحقة للمناطق) على السكان ونتيجة لعمليات الكر والفر اثناء المعارك وإختباء عناصر التنظيم في المناطق السكنية التي كانت تتعرض للقصف، وإنتهاء المخزون الغذائي لكثير من الاسر طول فترة العمليات العسكرية التي كانت فيها القوات الامنية

تتقدم ببطء لكثرة المفخخات والعبوات والإنتحاريين واتخاذ التنظيم للمواطنين كدروع بشرية هذه الاسباب كلها اجبرت الأسر على النزوح الى القوات الامنية وترحيلهم الى المخيمات، ونلاحظ ان (١٦%) فقط من العينة قد نزحوا بعد إعلان تحرير المدينة بالكامل نتيجة نقص الخدمات من ماء وكهرباء وبقاء المدينة غير آمنة نتيجة عدم تطهيرها من المخلفات الحربية .

جدول رقم (٩) يبين مدى ذهاب المبحوثين الى المخيم مباشرة

هل ذهبت للمخيم مباشرة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٢	%٦٤
لا	١٨	%٣٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

إنقسم المبحوثين بعد نزوحهم الى فئتين فئة لم تذهب مباشرة للإقامة في المخيمات بنسبة (٣٦%) وعلى الأغلب لان غالبيتهم من خلفيات ريفية غادروا مدينة الموصل للإقامة عند اقاربهم او ان بعض اقاربهم قد سبقوهم بالنزوح واجروا التحضيرات لإستقبالهم ريثما يتدبروا مكاناً اخر يسكنوا فيه ، او ان البعض منهم كان لايزال لديه خزين مالي او بعض المصوغات الذهبية التي تم بيعها واستئجار منزل بسيط وعند انتهاء المخزون المالي ، لجؤا الى المخيمات ، اما (٦٤%) من افراد العينة ذهبوا مباشرة بعد مغادرتهم مدينة الموصل الى مخيمات النزوح والجدول رقم (١٠) يبين التسلسل المرتبي ، لاسباب الذهاب مباشرة الى مخيمات النزوح اذ جاء سبب لم يكن لدى النازحين القدرة المالية بالمرتبة الاولى وبوزن نسبي (٨٧,٠٤٨) اذ ان اغلب النازحين لم تكن لهم القدرة على تاجير دار لهم في الساحل الايسر بسبب الاقبال الكبير على استئجارها مما رفع من اسعار الايجار لاسيما اذا ما علمنا ان الكثير من النازحين تم حجب رواتبهم نتيجة الادخار الاجباري او فقدان مصدر الرزق الناجم عن العمل الحر ، فضلاً عن انتهاء المدخرات المادية والعينية كالمصوغات الذهبية الذين اضطروا لبيعها ابان سيطرة التنظيم للمدينة للانفاق على امورهم المعاشية والبقاء على قيد الحياة في ظل حصار المدينة اثناء العمليات العسكرية ، وجاء في المرتبة الثانية بوزن نسبي (١٢,١٩٥) بسبب شعور النازحين بالحرج في السكن عند الاهل او الاقارب لان الاسرة النازحة والاسرة المستقبلة كلاهما يعانيان من صغر حجم الدور او الضائقة المالية ، فضلاً عن رغبة الاسرة بالاستقلالية في المكان الذي تقطنه اما السبب الاخر والذي جاء في المرتبة الاخيرة وبوزن نسبي (٩,٧٥٦) والذي دفع النازحين للجوء الى المخيم هو صعوبة دخول بعض العوائل الى اقليم كردستان وعدم الحصول على الموافقات الامنية اذ اشترط الاقليم مع الاقتراب من عمليات التحرير وبدء العمليات العسكرية وجود كفيل يتكفل النازحين للدخول الى الاقليم وفرض بعض الاجراءات الصارمة خوفاً من اختباء بعض عناصر التنظيم وهروبهم مع النازحين الى الاقليم وهذا التباين في الاسباب يرجع الى الظروف الاقتصادية التي مرت بها مدينة الموصل اثناء سيطرة التنظيم على المدينة وقلة فرص العمل وانتشار الفقر والبطاله فيها لذا فاغلب النازحين كانت مدخراتهم المالية قد نفذت مما ادى بهم الى تفضيل النازحين للسكن في المخيمات .

جدول رقم (١٠) يوضح أسباب ذهاب المبحوثين الى المخيم مباشرة

اسباب ذهاب المبحوثين مباشرة الى مخيمات النزوح	العدد	الوزن النسبي	التسلسل
لاني أحس بالحرج بالسكن عند الآخرين	٥	١٢,١٩٥	٢
لم تكن لدي القدرة المالية	٣٢	٧٨,٠٤٨	١
لم يتم الموافقة على ادخالي إقليم كردستان	٤	٩,٧٥٦	٣

جدول رقم (١١) يبين مدة بقاء النازحين في المخيم (النزوح الاول)

المدة	العدد	النسبة المئوية
سنة	١٠	%٢٠
سنتين	١٩	%٣٨
ثلاث سنوات فاكثر	٢١	%٤٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يشير الجدول رقم (١١) الى المدة التي قضاها النازحون في مخيمات النزوح اذ تبين ان (٤٢%) من المبحوثين قضوا ثلاث سنوات فاكثر وهذا مايدعى بالنزوح المطول اما من قضوا سنتين (٣٨%) في حين ان اقل نسبة هي (٢٠%) للذين قضوا سنة

، وقد تبين ان الوسط الحسابي لمدة بقاء النازحين في المخيمات اثناء النزوح الاول قد بلغ(٢,٩) اي مايقارب ثلاث سنوات بإنحراف معياري (٠,٩٨) وان سبب ارتفاع نسبة من هم قضوا ثلاث سنوات يعود الى أن الكثيرين منهم غادروا المدينة بعد سيطرة التنظيم عليها لاسيما من المسيحين والشبك ومنتسبي الاجهزة الامنية اذ ان بقاءهم كان يعرضهم للخطر كما تمت مصادرة ممتلكاتهم ولم يبق عندهم من أموال مايسد نفقاتهم المعيشية لذا لجؤا الى المخيمات ، في حين ان النسب الاقل للذين اقاموا سنة او سنتين وهؤلاء غالباً مانزحوا اثناء سيطرة التنظيم على المدينة وتخلصوا من طوق التنظيم عن طريق سماسرة او مهربين يمتهنون مهنة تهريب السكان مقابل مبالغ مادية كبيرة بالاتفاق مع بعض عناصر التنظيم الذين يتقاضون نسبة من الاموال التي كانوا يحصلون عليها من السكان الراغبين بالخروج من المدينة وهؤلاء غالباً ما كان يتم التحقيق معهم من قبل الجهات الامنية العراقية وابقائهم في المخيمات لبقائهم فترة زمنية تحت حكم التنظيم فيعتبر بعضهم مشكوك في امره ولايتم ادخالهم الى اقليم كردستان او المدن الاخرى ويبقون في المخيمات .

المحور الخاص بالعودة من النزوح

جدول رقم (١٢) يبين وقت عودة الى مدينة الموصل (من المخيمات)

وقت العودة الى الموصل	العدد	النسبة المئوية
بعد التحرير مباشرة	١٩	%٣٨
بعد سنة	١٦	%٣٢
بعد سنتين واكثر	١٥	%٣٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١٢) ان نسبة (٣٨%) من النازحين عادوا مباشرة بعد اعلان تحرير مدينة الموصل وذلك بسبب غيابهم عنها لمدة قد تصل احياناً ثلاث سنوات كما بين الجدول السابق للاطمئنان على الاهل والاقرباء الذين كان امكانية التواصل معهم امر بالغ الصعوبة اثناء فترة سيطرة التنظيم على المدينة ، كما ان اغلبهم عاد مباشرة للاطمئنان على منزله وممتلكاته وليعلم اذا كان بالامكان العيش في المدينة بعد تحريرها ومدى توفر الخدمات وحجم الضرر الذي اصابها ، في حين ان نسبة (٣٢%) عادوا بعد سنة من انتهاء عمليات التحرير و(٣٠%) بعد سنتين وهؤلاء لم يستطيعوا العودة مباشرة بسبب مخاوف امنية اوانتظارهم عودة الحياة الى حد ما الى اجزاء من المدينة لاسيما الجانب الايسر وبسبب دوران عجلة الحياة من الناحية العمرانية او عجلة الحياة الاقتصادية ليتمكنوا من ايجاد فرصة عمل في اعمال البناء او في بعض الاسواق التي عادت نوعاً ما لاستقطاب الزبائن او للتاكد ان هناك خدمات ولو بسيطة في المدينة .

جدول رقم (١٣) يبين مدى إغلاق النازحين لملفات النزوح

اغلاق الملف في المخيم	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٣٠
لا	٣٥	%٧٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١٣) ان (١٥%) من المبحوثين قد اغلقوا ملفاتهم في دائرة الهجرة والمهجرين ومن مخيمات النزوح وقد يكون سبب ذلك أن البعض منهم قد شعر بالحماس بعد تحرير المدينة وكان عندهم توقعات بالعودة الى منازلهم ورفعوا سقف توقعاتهم لتصل الى عودة المدينة كما كانت سابقاً فكان همهم العودة الى منازلهم وممارسة أعمالهم ومهنهم التي تركوها او الحصول على فرص عمل لاسيما وان أغلبهم من الكسبة فأغلقوا الملف لأجل الحصول على عمل والاعتماد على انفسهم والتخلص من المساعدات في حين ان (٧٠%) من النازحين لم يغلقوا ملفات نزوحهم عند عودتهم الى المدينة .

ولغرض معرفة اسباب عدم غلق الملف يمكن ملاحظة جدول رقم (١٤) الذي يبين التسلسل المرتبي لاسباب عدم اغلاق المبحوثين لملفاتهم في المخيمات اذ احتل سبب احتمال العودة مرة ثانية للمخيم المرتبة الاولى بوزن نسبي (٦٠,٩٧) اذ ان اغلب المبحوثين قد وضع في اعتباره احتمال عودتهم مرة اخرى للمخيم نتيجة عدم تامين مناطقهم من المخلفات الحربية لاسيما وان اغلبهم من نازحي الجانب الايمن كما انهم لاحظوا حجم المعارك الضارية التي حدثت والتي أدت الى تدمير شبة كامل للمدينة والتي اصبحت تفتقد إلى أبسط الخدمات من ماء وكهرباء وطرق وخدمات صحية فخشي هؤلاء إن أغلقوا ملفاتهم سيجدون صعوبة في العودة الى المخيم وبذلك سيفقدون الملجأ الوحيد الذي يأويهم ، وجاء في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٣٤,١٦) سبب ضمان الحصول على المساعدات المادية والغذائية ، إذ أن بعض النازحين وان قرروا العودة الى المدينة فانهم أبقوا ملفاتهم مفتوحة لكي يحصلوا على المساعدات المادية والغذائية التي تقدمها الحكومة او بعض المنظمات الدولية او

منظمات المجتمع المدني لاسيما العاطلين منهم عن العمل او الذين لادخل شهري لهم والذين يعتمدون عليها اضافة الى الحصة التموينية لاعاله اسرهم وتوفير احتياجاتهم .
في حين احتل المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (٤,٨٧) أسباب اخرى ذكرها المبحوثين من أهمها أنهم لم يقفلوا ملفاتهم تحسباً لوجود تهديدات أمنية منها عدم تامين المناطق السكنية وبعض مناطق المدينة من المخلفات الحربية من جهة او تخوفاً من بعض العمليات التي يقوم بها بعض فلول بقايا التنظيم ومايسمى بالخلايا النائمة من جهة أخرى فبالرغم من إعلان تحرير المدينة الا اننا نجد ان هناك عمليات متباعدة نسبياً تهدف الى إختطاف الافراد او الهجوم على بعض الدور السكنية وقتل بعض افراد عوائلها لاسيما في الاحياء التي تقع على اطراف المدينة او في وسط المدينة لوجود بعض الانفاق التابعة للتنظيم ومن الاسباب الاخرى للبعض الاخر تمثل بعدم وجود سكن له في المدينة بعد هدم داره ولعدم قدرته على دفع ايجار مسكن جديد .

جدول رقم (١٤) يبين اسباب عدم غلق ملف النزوح

اسباب عدم غلق الملف في المخيم	العدد	الوزن النسبي	التسلسل المرتبي
لاحتمال العودة مرة ثانية للمخيم	٢٥	٦٠,٩٧	١
لضمان الحصول على المساعدات المادية والغذائية	١٤	٣٤,١٦	٢
اخرى تذكر	٢	٤,٨٧	٣

جدول (١٥) يبين العودة الى السكن الاصلي الى مدينة الموصل

العودة للسكن الاصلي	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٣	%٢٦
لا	٣٧	%٧٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتبين لنا من خلال جدول رقم (١٥) ان(٢٦%) من النازحين عادوا الى سكنهم الاصلي وأغلب هؤلاء عادوا اليه لانه سلم من القصف ولم يتم تهديمه او تم هدم جزء منه وكان بالإمكان العيش فيه ولو لفترة مؤقتة الإ ان اغلب المبحوثين بنسبة (٧٤%) لم يرجعو الى سكنهم الاصلي ويبين جدول رقم (١٦) اسباب عدم العودة الى السكن الاصلي ومن أهم الأسباب والذي جاء بالمرتبة الاولى بوزن نسبي (٦٧,٣٩) لانه قد تم تدميره وهدمه اثناء التحرير نتيجة العمليات العسكرية او من قبل التنظيم ولأن اختباء بعض عناصر التنظيم لتفادي قصف الطائرات فيه ادى الى ان يكون هدفاً للقوات الامنية وفي احيان اخرى عمد التنظيم الى هدم المنازل إما بسبب شكوك بتعاون أهلها مع القوات الامنية او منتسبين لها او لأنهم نازحين إذ أصدر التنظيم قراراً حينها بالإستيلاء على منازل النازحين او تدميرها عقاباً لهم على تركهم لأرض الخلافة كما يسمونها، وجاء في المرتبة الثانية بوزن نسبي (١٣,٠٤) عدم الحصول على الموافقات الامنية للدخول اليه اذ تطلب بعد التحرير حصول النازح العائد على اثبات سلامة موقفه الامني والحصول على موافقة امنية لدخول بعض المناطق السكنية اوالمنازل حفاظاً على حياتهم اذ عمد التنظيم على تفخيخ بعض الشوارع والمنازل إنتقاماً من أهلها لإيقاع اكبر خسائر بين صفوف المدنيين ولم يجر تطهير المدينة بعد التحرير لفترة ليست قصيرة ، وجاء في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (١٠,٨٦) نتيجة الاستيلاء على المنازل من قبل بعض الجهات الأمنية التي عمدت الى اتخاذ بعض المنازل قواعد عسكرية او امنية لها والذي لم يكن باستطاعة صاحب المنزل إخراجهم من منزلهم ولو كان نازحاً عائداً الى داره ، وجاءت في المرتبة الاخيرة بوزن نسبي (٨,٦) اسباباً اخرى منها ان البيت الذي كان يسكن فيه ايجار وليس ملك صرف بل قام بتاجيره ولاقدره له على دفع بدل الإيجار او تم سرقة جميع محتوياته ولم يعد صالحاً للسكن ولم تعد فيه اية خدمات ، تبين لنا مما سبق ان السبب الاول والأهم لعدم العودة للسكن الاصلي هو هدمه وتدميرة .

جدول رقم (١٦) يبين اسباب عدم العودة للسكن الأصلي في المدينة

اسباب عدم العودة للسكن الاصلي في الموصل	العدد	الوزن النسبي	التسلسل المرتبي
تم تدميره وهدمه اثناء التحرير او قبلها من قبل التنظيم	٣١	٦٧,٣٩	١
عدم الحصول على موافقات امنية للعودة	٦	١٣,٠٤	٢
الإستيلاء عليه من قبل بعض الجهات الامنية او المتنفذة	٥	١٠,٨٦	٣
اخرى تذكر	٤	٨,٦	٤

اما عن مكان سكن المبحوثين اثناء عودتهم الى المدينة من النزوح يبين جدول رقم (١٧) ان (٣٢%) من النازحين العائدين من المخيمات سكنوا في منازلهم المهدمة جزئياً في غرفة في اخر البيت او في مقدمته او عملوا على نصب خيمة على انقاض المنزل المدمر وسكنوا فيها اما لان منازل الاسرة الممتدة لايتسع لهم او تم تدميره او لم يستقبلهم الاقارب او ليس لديهم ثمن ايجار منزل لاستئجاره وشراء اثاث ، في حين ان (٢٦%) سكنوا مع اقارب لهم مؤقتاً في بيت العم او الخال او الاقارب من الدرجة الثالثة والرابعة وهي اقامة لايمكن ان تستمر لفترة طويلة لعدم امكانية التضييق على الاقارب من قبل البعض او نتيجة الشعور بالاحراج وعدم الراحة من قبل البعض الاخر في حين ان (٢٤%) سكن مع الاهل عائلته ولان اغلب افراد واسر المجتمع الموصلي بعد التحرير كانوا في ضائقة مالية من ناحية واغلب منازل الاسرة قد تكون مشغولة من اكثر من اسرة كون بعض العوائل اجبروا على العيش في منزل الاسرة الممتدة [٥٤] مما ادى الى الازدحام السكاني في المنزل الواحد والاكتظاظ فيه من ناحية اخرى مما اضطر بالبعض الى العودة الى المخيم تلافياً للتضيق على الاخرين ومنعا للاحراج والاكتظاظ في منزل واحد ، وتبين ان (١٠%) منهم قد سكنوا في هياكل غير مكتملة البناء اما لعدم قدرتهم المادية على اكمالها او هي مناطق تجاوز على ممتلكات الدولة او تبرع اصحابها بها لاسكان النازحين ، و(٨%) فقط قد سكنوا في دور مؤجرة وهؤلاء نسبة قليلة لان اغلب النازحين لايمتلكون القدرة الدائمة على دفع اثمان ايجار المساكن المرتفعة اصلاً في مدينة الموصل لاسيما في الساحل الايسر .

وفقاً لما سبق فان اغلب النازحين الذين عادوا للمدينة بنية العودة النهائية ، لم يستطيعو الحصول على المسكن اللائق اجتماعياً واقتصادياً فالسكن اللائق هو اكثر من سقف وجدران فهو يعني ايضاً توافر الخصوصية الكافية والحيز الكافي والامن الكافي وثبات بناء الماوى ومتانته وتوفر المرافق الاساسية الملائمة فيه ، فاذا هو حق الانسان في العيش بمكان ما في امان وسلام وكرامة بصورة تضمن له حقه الانساني في السكن بصورة تلائم احتياجاته الانسانية الاساسية وينبغي ان يتوافر كل ذلك بكلفة معقولة [٥٥] ولان المبحوثين لم يجدوا السكن اللائق في مدينة الموصل فقد عادوا مرة اخرى الى المخيمات للحصول على الخصوصية وللتخلص من المشكلات التي سببها السكن المشترك سواء كان مع الاهل او الاقارب٠٠الخ)

جدول رقم (١٧) يبين سكن المبحوثين عند عودتهم المؤقتة الى المدينة

مكان اقامة النازح اثناء العودة الى الموصل	العدد	النسبةالمئوية
في دار العائلة (مع الاهل)	١٢	%٢٤
مع اقارب لهم	١٣	%٢٦
في هيكل غير مكتمل	٥	%١٠
في دار مؤجرة	٤	%٨
اخرى تذكر	١٦	%٣٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

المحور الخاص بالعودة الى النزوح :

جدول رقم (١٨) يبين فترة بقاء العائدين في الموصل بعد النزوح الاول

فترة بقاء النازحين العائدين الى الموصل بالاشهر	العدد	النسبةالمئوية
١-٢	١٢	%٢٤
٣-٤	٢٧	%٥٤
٥-٦	١١	%٢٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١٨) ان ٥٤% من المبحوثين الذين عادوا من المخيمات الى الموصل لم يبقوا فيها الا مابين ٣-٤ اشهر في حين ان ٢٢% من النازحين العائدين بقى فيها مابين ٥-٦ اشهر و ٢٤% لم يستطيع البقاء فيها قبل العودة الى المخيمات مابين ١-٢ شهر وقد تبين من البيانات السابقة ومن الوسط الحسابي الذي بلغ (٣,٤٦) بإنحراف معياري قدره (٠,٩٥) ان اغلب المبحوثين لم يستطيعو البقاء في مدينة الموصل لاكثر من اربعة اشهر قبل العودة الى مخيمات النزوح ويعود ذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية ، التي كان لها تاثير كبير على قرارات النزوح الداخلي او عملية عودة النازحين لاسيما وسط حالة من الريبة السائدة بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لذا سنستعرض أهم الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي دعت المبحوثين للنزوح مرة اخرى من الموصل والعودة للمخيمات .

اولاً : الاسباب الاجتماعية :

جدول رقم (١٩) يبين الاسباب الاجتماعية التي دعت المبحوثين للعودة الى النزوح من الموصل للمخيمات

الاسباب الاجتماعية [٥١]	العدد	الوزن النسبي	التسلسل المرتبي
عدم القدرة على التعامل والتفاعل مع المجتمع الموصلي بعد العودة	١٢	١٣,٣٣	٤
عدم وجود دعم من الاهل والاقارب للاستقرار في المدينة	٧	٧,٧٧	٥
التهديد المستمر للنازحين بسبب إتهامهم بمناصرة داعش او وجود علاقات معهم	١٣	١٤,٤٤	٣
لفقدان العديد من الاقارب والاهل والاصدقاء	٣	٣,٣٣	٦
حدوث خلافات مستمرة مع المحيطين لاتهامهم للنازحين بالتخلي عن المدينة	٢	٢,٢٢	٧
التعامل بدونية والنظرة باستصغار لبعض النازحين الى المخيمات	١٨	٢٠	٢
ضعف الخدمات في المدينة (ماء، كهرباء، وصحة، الخ) وغلائها ان وجدت	٣٥	٣٨,٨٨	١

إن من اهم اسباب عودة النازحين العائدين الى الموصل للمخيمات هي الاسباب الاجتماعية ، إذ ان للعوامل الاجتماعية تاثير كبيراً في الشعور بالراحة والاستقرار والتمسك بالمكان الذي يعيشون فيه وقد جاء ضعف الخدمات في مدينة الموصل (ماء – كهرباء – صحة ....الخ) وغلائهافي المرتبة الاولى بوزن نسبي (٣٨,٨٨) إذ ان تردي الخدمات بعد تحرير المدينة نتيجة تدمير البنى التحتية لمشاريع الكهرباء والماء والصحة ادت الى انقطاعها عن اغلب المدينة لفترات طويلة ،إذ ان إنقطاع الكهرباء الجزئي عن بعض الأحياء لاسيما في الجانب الايسر والكلي للاحياء الاخرى في الجانب الايمن لفترات طويلة قاربت على ثلاث سنوات لبعض الاحياء نتيجة لتدمير اغلب مشاريع الكهرباء ومحطاته او سرقة ما تبقى منها من كيبلات ومحولات وحتى الاسلاك الخاصة بنقل الكهرباء من ناحية ولعدم وجود التخصيصات المالية لاعادة اعماره من ناحية اخرى مما ادى لاعتماد اغلب احياء المدينة على المولدات الاهلية والتي لايستطيع النازحين العائدين الى المدينة من دفع اجورها لغلاء اسعارها وينطبق الامر بالمثل على الماء إذ ان أغلب أحياء المدينة لاسيما جانبها الايمن افتقدت الى الماء الصالح للشرب والتي اعتمد غالبية ساكنيها اما على الناقلات الحوضية الخاصة بالبلدية لنقل الماء اليهم والذي لايصلح للشرب لكن فقط للاستخدام في الأعمال المنزلية من طبخ وغسل وتنظيف او قد اعتمدوا على مياه الابار (التي تم حفرها من قبل المحسنين) الغير صالح للاستخدام البشري لإختلاطه بمواد كبريتية او غيرها من المواد الكيماوية مما يؤدي الى اصابتهم بالامراض الجلدية وغيرها عند استخدامه كما ان المدينة في غالبيتها تفتقد الى الخدمات الطبية والصحية نتيجة لتدمير اغلب المستشفيات والمراكز الصحية فيها ، لاسيما المجمع الطبي في الجانب الايمن للمدينة فضلاً عن قلة العيادات الاهلية للاطباء الذي نزح غالبيتهم الى اقليم كردستان وإستقروا هناك وفتحوا مراكز طبية فيها والذين اثروا البقاء في المدينة هم من غير الاختصاص و اسعار الكشف الطبي والعلاجي لهم باهض الثمن لايتحمله العائدين الى المدينة فضلاً عن عدم توفر الادوية في المواقع البديلة للمستشفيات لاسيما الادوية الخاصة بالامراض المزمنة والتي يستخدمها مرضى الامراض المزمنة بصورة يومية للبقاء على قيد الحياة فان نقص الخدمات سالفة الذكر او انعدامها او عدم قدرة العائدين على توفيرها لاسرهم لغلاء اسعارها او نتيجة لعدم توفر دخل لهم يمكنهم من الحصول عليها دفعت بالكثير من العائدين الى ترك مدينة الموصل والنزوح الى المخيمات مرة اخرى ،يكفي القول انه ولغاية إجراء هذا البحث هناك احياء في الجانب الايمن لاسيما المدينة القديمة لم تصلها الكهرباء لحد الان (٢٠١٩) ، **يتبين لنا مما سبق تحقق فرضية البحث (وجود علاقة بين ضعف الخدمات او انعدامها وعودة النازحين للمخيمات مرة اخرى) بعد استخراج كا٢، إذ ان القيمة المحسوبة (٥٩,٦٤٤) اكبر من القيمة الجدولية (٢٢,٤٥٨)، درجة الحرية ٦، مستوى الدلالة الاحصائية ٠,٠٠١ .**

في حين ان التعامل بدونية والنظرة باستصغار من قبل المجتمع او البعض منهم للنازحين العائدين من المخيمات جاء بالمرتبة الثانية بوزن نسبي (٢٠,٠٠) نتيجة لما يعاني منه النازحين من فقر وبطالة والسكن في مساكن غير لائقة ، فقد ادى هذا الى نظرة المجتمع اليهم بدونية وباستصغار لاسيما مع انتشار النظرة المادية في المجتمع الموصلي بعد داعش وتقييم الاخرين وفقا لوضعهم المادي والسكن المرفه وامتلاك السلطة او النفوذ مما ادى الى انغلاق النازحين العائدين من المخيمات على انفسهم وشعورهم بالاستبعاد الاجتماعي القسري وعزل هؤلاء عن التيار الرئيسي في المجتمع مما ادى الى شعورهم بالتهميش وازدياد حدة الاحباط من الواقع والتوجس من المستقبل ، اذ فشل المجتمع الموصلي في بسط الاحتواء الاجتماعي باغلاق السبل امام

اعداد كبيرة من الافراد للانخراط الكامل في الحياة الاجتماعية بعزلهم واستبعادهم من الانشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مما ادى الى فقدان التماسك الاجتماعي في النسيج الاجتماعي الموصلي ، كما ان الشعور بالتهديد المستمر للنازحين بسبب اتهامهم بمناصرة التنظيم او وجود علاقات معهم جاء في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (١٤,٤٤) اذ ان وجود بعض عوائل التنظيم المتطرف في بعض مخيمات النزوح أدى تعميم نظرة سلبية على النازحين العائدين من المخيمات بانهم ينتمون الى التنظيم الارهابي او ان لهم علاقات معهم مما ادى الى ابتعاد افراد المجتمع عنهم واحياناً تعرضهم للاعتداء او تهديدهم واسرهم بالقتل ، من بعض المتضررين من التنظيم الارهابي مما أدى بهم الى العودة الى المخيمات للحفاظ على سلامة اسرهم مع ان من يغادر المخيم ويدخل الى المدينة لابد ان يبين سلامة موقفة الامني، في حين ان عدم القدرة على التعامل والتفاعل مع المجتمع الموصلي بعد العودة سبب جاء في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (١٣,٣٣) اذ ان عدد كبير من المبحوثين وجدوا صعوبة في الاندماج بعد العودة مع المجتمع الموصلي اذ حدثت تغيرات اجتماعية في المدينة اثناء سيطرة التنظيم وبعد التحرير افقدت المدينة تنوعها الاجتماعي من ناحية فضلاً عن فقدانها للطابع المحافظ نوعاً ما نتيجة فقدان التوازن والفوضى التي حلت بالمدينة فترة مابعد الاحتلال والتخبط والتمرد على القيم الاجتماعية وعلى المعتقدات الدينية التي كان يتمسك بها التنظيم ويدعوا اليها من ناحية اخرى ادت الى ان كثير من العائدين لم يستطيعوا التكيف الاجتماعي مع الوضع القائم والعودة الى النزوح للمخيمات لاسيما وسط انتشار ظواهر اجتماعية سلبية في المجتمع الموصلي لم تكن سائدة سابقاً كالتحرش بالفتيات وتناول المسكرات وتعاطي المخدرات وغيرها ، وجاء عدم وجود دعم من الاهل والاقارب للاستقرار في المدينة في المرتبة الخامسة بوزن نسبي (٧,٧٧) اذ ان اغلب العائدين كانوا يتوقعون دعماً مادياً ومساندة اجتماعية من قبل الاهل والاقارب للاستقرار في المدينة لان الغالبية منهم فقدوا منازلهم وليس لديهم عمل ولاتوجد فرص عمل يمكن الحصول عليها بسرعة الا انهم تفاجئوا بعدم وجود هذا الدعم لحدوث تغيرات في العلاقات الاجتماعية اما نتيجة للابتعاد لسنوات ولانقطاع الاتصال بين الاهل والاقارب لفترة نتيجة لعدم وجود وسائل الاتصال في فترة داعش او نتيجة وجود خلافات عائلية سابقة فضلاً عن وجود حالة من الانانية وحب الذات لدى بعض الاسر وللتخوف من اعتماد النازحين عليهم او البقاء في منازلهم لو قرروا استضافتهم مما ادى بهم الى العودة الى المخيمات .

في حين ان البعض الاخر لم يتحمل الوجود في المدينة لانه ونتيجة للاحتلال الداعشي والعمليات العسكرية قتل كثير من اهل واقارب النازحين مما ادى الى عدم قدرتهم على العيش في المدينة بدونهم وبالتالي خروجهم منها وهذا ينطبق على عدد قليل من افراد العينة اذ احتل هذا السبب (لفقدان العديد من الاقارب والاهل) المرتبة السادسة بوزن نسبي (٣,٣٣) وحل بالمرتبة السابعة وبوزن نسبي (٢,٢٢) ان العائدين الى الموصل عاودوا للنزوح بسبب حدوث خلافات مستمرة مع المحيطين لاتهامهم للنازحين بالنزوح والتخلي عن المدينة وهذه الخلافات كانت مع العائدين مباشرة بعد التحرير او خلال السنة الاولى بعد التحرير وكانت هذه الخلافات والسجالات تحدث مع النازحين الى مدن كردستان اكثر من النازحين الى المخيمات وهذه الخلافات والاتهامات بدأت بالزوال تدريجياً بعد فترة لكن بقاء هؤلاء النازحين العائدين من المخيمات لفترة قصيرة في مدينة الموصل لايتجاوز الستة اشهر كما يظهر جدول رقم (١٨) ادى الى معاناتهم وإحساسهم بعدم الإنتماء الى المجتمع ومغادرته ، فاذا" الشعور بالاستبعاد وعدم الانتماء ووجود خلافات مع المحيطين بهم فضلاً عن عدم وجود الخدمات وغيرها كانت اسباباً كفيلة باقناع النازحين للعودة مرة اخرى الى المخيمات.

ثانياً : الأسباب الاقتصادية :

جدول رقم (٢٠) يبين الأسباب الاقتصادية التي دعت المبحوثين الى النزوح مرة اخرى من الموصل والعودة الى المخيمات

الاسباب الاقتصادية [٥٧]	العدد	الوزن النسبي	التسلسل المرتبي
عدم قدرتي على إيجاد عمل في المدينة	٤١	٣٤,٧٤	١
غلاء ايجار المنازل داخل المدينة	٢٦	٢٢,٠٣	٢
عدم صرف التعويضات للمنازل والمحال التجارية المدمرة	٢٣	١٩,٤٩	٣
عدم شمولنا بالحصة التموينية نتيجة للاجراءات المعقدة	١	٠,٠٨	٧
عدم القدرة على الانفاق على المتطلبات المتجددة للعيش	١٥	١٢,٧١	٤
عدم الحصول على قروض بدون فائدة	٥	٤,٢٣	٦
رداءة الحصة التموينية وان تم استلامها فموادها قليلة وتكلفتها عالية	٧	٥,٩٣	٥

ادت العوامل الامنية والسياسية الى النزوح الاول والى العود الى النزوح ولكن هذه العوامل أدت ايضاً الى تدمير اقتصادي واسع النطاق وتعطيل النشاطات الاقتصادية المختلفة لذلك فان العود الى النزوح كان لأسباب اقتصادية أهمها عدم القدرة على إيجاد عمل في المدينة والذي جاء بالمرتبة الأولى بوزن نسبي (٣٤,٧٤) فقد إرتفعت البطالة في مدينة الموصل بعد تحريرها وقلت او إنعدمت فرص العمل فيها فقد توقفت العجلة الإقتصادية عن الدوران نتيجة لتسريح منتسبي الجيش والشرطة والقوات الأمنية في

عام ٢٠١٤ آبان سقوط المدينة ولايقاف تعيين الخريجين من عام ٢٠١٤ والى ٢٠١٩ كما ان تخصيصات المحافظة المالية ضمن الموازنة قد توقفت ولم تتسلمها المحافظة مما أدى الى عدم وجود سيولة نقدية للموصل الاَ من رواتب الموظفين والمتقاعدين الذين لاينفقون الاَ مايسد إحتياجاتهم الأساسية تخوفاً من حدوث طارئ نتيجة للتوتر الأمني المستمر مما أدى الى تقليل فرص العمل لاسيما مع قلة مشاريع الاعمار من جهة والتي تؤدي الى خلق فرص العمل ولاسيما وان اغلب المبحوثين هم من الكسبة والعمال الذين يعتمدون في كسب عيشهم على العمل الحر وعلى دوران العجلة الاقتصادية للمدينة ومن جهة ثانية فقدت المدينة الكثير من أماكن أنشطتها التي كان يعمل فيها عدد كبير من الأيدي العاملة لاسيما الاسواق مثل سوق باب الطوب وباب السراي وسوق الصاغة وغيرها فضلاً عن المناطق الصناعية التي تضررت العديد من منشاتها التي كانت تستقطب عدد غير قليل من الأيدي العاملة وإذ أن اغلب المبحوثين من الكسبة يعتمدون العمل اليومي لذلك من الطبيعي لم يستطيعو الحصول على عمل ومن ثم العود الى مخيم النزوح ، **يتبين مما سبق تحقق فرضية البحث (هناك علاقة بين عدم قدرة العائد الى الموصل على ايجاد عمل و العودة الى النزوح للمخيمات) بعد استخراج كا٢، إذ تبين ان القيمة المحسوبة (٥١,٧٩٥) اكبر من القيمة الجدولية (١٨,٤٦٧) ، درجة الحرية ٤ ، مستوى الدلالة الاحصائية ٠,٠٠١ .**

وجاء سبب غلاء ايجار المنازل داخل المدينة في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٢٢,٠٣) اذ ارتفعت بدلات ايجار المنازل لاسيما في الجانب الايسر بعد هدم اغلب مساكن الجانب الايمن بسبب العمليات العسكرية او تعرضها للقصف فاصبحت غير آمنة وغير لائقة للسكن لاسيما وان أغلب المبحوثين هم من الجانب الايمن فضلاً عن استغلال اصحاب العقارات والسماسرة للمؤجرين ورفعهم لبدلات الايجار ولأن أغلب النازحين العائدين من ذوي الدخل المحدود او ليس لديهم دخل اصلاً اي هم تحت خط الفقر ولاقدرة لهم على دفع الإيجار لذلك فضلوا العود الى النزوح للمخيمات.

وجاء سبب عدم صرف تعويضات للمنازل والمحلات التجارية بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي (١٩,٤٩) إذ ان تلكؤ الحكومة العراقية بصرف التعويضات للذين هدمت منازلهم او تم تدمير محلاتهم قد ادى الى عدم قدرة النازحين لاسيما وان اغلبهم من الجانب الايمن الاكثر تضرراً على اعادة بناء او ترميم منازلهم ومحلاتهم التجارية والعودة اليها اذ لغاية اجراء البحث لم يستلم اي من النازحين اية مبالغ من التعويضات لعدم وجود تخصيصات مالية لمدينة الموصل وبسبب الفساد الاداري الذي شاب تحديد مبلغ التعويض او آلية التوزيع مما ادى بالنازحين العائدين الى اليأس من الحصول على اي تعويض والعود الى المخيم .

وجاء سبب عدم القدرة على الإنفاق على المتطلبات المتجددة للابناء او الاسرة في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (١٢,٧١) اذ ان وجود الابناء في المدينة يؤدي الى زيادة الانفاق مع قلة الدخل او إنعدامه للاسرة كالإنفاق على الترفية ووجود الكافيهات والمطاعم ومدن الالعاب وأقساط النت والموبايل، مما يؤدي الى زيادة الضغوط المادية على رب الاسرة والضغوط النفسية والمشكلات الاجتماعية في حال عدم قدرته على الإنفاق على هذه المتطلبات مما ادى بالكثير من الاسر العائدة للمدينة الى العود الى النزوح الى المخيمات .

وجاء سبب رداءة الحصة التموينية ان تم استلامها ، فموادها قليلة وتكلفتها غالية بالمرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (٥,٩٣) وعدم شمول النازح بالحصة التموينية نتيجة للاجراءات الروتينية المعقدة بالمرتبة السابعة بوزن نسبي قدره (٠,٠٨) اذ ان عدم قدرة العائدين على استلام الحصة التموينية نتيجة لفقدان اغلبهم للبطاقة التموينية او للمستمسكات المطلوبة لاستخراجها نتيجة للاجراءات الروتينية المعقدة التي تخص النازحين وعدم تقديم التسهيلات لهم وحتى في حال استلامها من البعض الاخر فان هذه الحصة ذات نوعية ردئية وغالباً لايتم استلام مفرداتها كاملة ويكون اسعارها مرتفعة والتي من المفترض ان تكون دعم للفقراء لكن بسبب الفساد الاداري لبعض المواطنين ووكلاء التوزيع فانها لاتكفي لسد الجزء الادنى من حاجات الاسر الضرورية للبقاء على قيد الحياة (لإنعدام الدخل لدى اغلبهم) .

وبالرغم من التاثيرات الخطيرة للأسباب سالفة الذكر على إجبار العائدين على النزوح مرة اخرى الى المخيمات فان عدم حصول العائدين على قروض بدون فائدة جاء بالمرتبة السادسة بوزن نسبي (٤,٢٣) فعلاوة على عدم حصول العائدين على منح العودة التي كانت تشمل سابقاً جميع العائدين الى مناطقهم الاصلية فان الحكومة المركزية والمحلية لم تقدم أية تسهيلات لحصول العائدين على قروض بدون فائدة او تسهيل تسليمها لهم ان وجدت بدون كفيل او بدون ضمانات اذ ان اغلبهم ليس لدية كفيل وليس لديه اية ضمانات مادية لان اغلبهم من ذوي الدخل المحدود او المنعدم اذ ان المبالغ المخصصة للنازحين في موازنة عام ٢٠١٨ كانت ضيئلة لذا شهدت البلاد موجات نزوح عكسية لاسيما من مدينة الموصل الى المخيمات.

ثالثا : الأسباب التربوية والتعليمية

جدول رقم (٢١) يبين الأسباب التربوية والتعليمية التي دعت المبحوثين للنزوح مرة اخرى من الموصل

الأسباب التربوية والتعليمية	العدد	الوزن النسبي	التسلسل المرتبي
عدم قبول الأبناء في المدارس نتيجة للاجراءات الروتينية المعقدة	٢١	٣٠	١
عدم القدرة على التحكم والسيطرة على الابناء وتنشئتهم تنشئة سليمة	١٣	١٨,٥٧	٣
التميز في التعامل مع طلبة نازحي المخيمات عن غيرهم	١٤	٢٠	٢
انتشار المخدرات والمسكرات في مدينة الموصل	٨	١١,٤٣	٤
اخرى تذكر	١٤	٢٠	٢

يبين الجدول رقم (٢١) الاسباب التربوية والتعليمية التي ادت بالمبحوثين للنزوح مرة اخرى من المدينة الى المخيمات إذ جاء سبب عدم قبول الابناء في مدارس الموصل بالمرتبة الاولى بوزن نسبي (٣٠) اذ ترفض مدارس الموصل ونتيجة للإجراءات الروتينية المعقدة استقبال طلاب المخيمات الاَ بوجود شهاداتهم للمرحلة التي نجحوا فيها ولأن اغلب مدارس المخيمات لاتستخدم نظام الشهادات الورقية بل يتم إبلاغ الطلبة شفوياً بالنجاح او غيرها ، لذا فان أغلب طلبة المخيمات لايمتلكون شهادات تحدد مرحلتهم الدراسية لذلك يضطر العائدون الى الرجوع الى المخيمات لغاية وصول ابنائهم الى المراحل المنتهية من الدراسة الابتدائية او المتوسطة او الاعدادية ، كما ان قرارات بعض إدارات المدارس التي ترفض نقل او قبول الطلبة الا في بداية السنة الدراسية ولايقبل النقل اثناء السنة الدراسية لذا يضطر العائدون الى الموصل الى العود الى المخيمات لحين اكمال السنة الدراسية وإنتهاء العطلة الصيفية خوفاً من ضياع سنة دراسية على ابنائهم ، كما ان بعض ادارات المدارس تتخذ من الاجراءات الروتينية سبباً لعدم قبول بعض الطلبة نتيجة للزخم والازدحام في المدارس لاسيما في الجانب الايمن نتيجة هدم وتضرر اغلب المدارس مما ادى الى دمج اكثر من مدرسة في موقع واحد وفي الجانب الايسر لاستقبال عدد كبير من سكان الجانب الايمن الى الايسر مما ادى الى ازدحام المدارس والصفوف اذ ان بعض المدارس اصبح الدوام بوجبتان او ثلاث بمسائي وصباحي ، لكن رغم ماسبق تبين عدم تحقق فرضية البحث **(هناك علاقة بين عدم قبول ابناء النازحين العائدين الى الموصل في مدارسها والعودة الى النزوح للمخيمات) بعد استخراج كا٢،إذ تبين ان القيمة المحسوبة (٦,١٤٢) اقل من القيمة الجدولية (١٨,٤٦٧) ، درجة الحرية ٤ ، مستوى الدلالة الاحصائية ٠,٠٠١**، وقد يرجع ذلك الى ان هناك اسبابا" تعليمية وتربوية سناتي على ذكرها اثرت بشكل اكبر على عودة النازحين للمخيمات فضلا عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل اكبر عليهم من التعليم والتفكير بنقل الابناء الى الموصل او التخوف من ضياع سنة دراسية اخرى عليهم .

وجاء سبب التميز في التعامل مع طلبة نازحي المخيمات عن غيرهم في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٢٠) وهذا التميز نوع من الاستبعاد الاجتماعي الذي سبق الاشارة اليه وتهميش لهذه الفئة الفقيرة واعاقتها من الحصول على التعليم اذ يتم التميز بين ابناء المدينة من النازحين الى مدن الإقليم وابناء المدينة وبين نازحي المخيمات في طريقة تعامل المدرسين وادارة بعض المدارس معهم على اعتبار انهم من المنتمين الى التنظيم او التعامل معهم بحذر خوفاً منهم ومن عمليات انتقامية بحق الاساتذة وكذلك التميز بينهم بالدرجات والتقييم العلمي الصحيح كما اشار طلبة نازحي المخيمات الذي ينظر اليهم من قبل الطلبة او المدارس باستصغار احياناً وباحتقار احياناً اخرى اذ شاع بعد تحريرالمدينة حدوث نزاع واتهامات بالتميز بالتعامل مابين جانب الأيمن والأيسر من الموصل ومابين النازحين الى الاقليم ولمدن عراقية اخرى وبين الذين لم يغادروا المدينة وبين النازحين الى الاقليم ونازحي المخيمات وقد تلاشت او ضعفت كل هذه الانواع من التميز في الوقت الحالي وقد جاءت اسباباً اخرى ذكرها المبحوثين في المرتبة الثانية ايضاً بوزن نسبي (٢٠) ومن هذه الاسباب عدم وجود مدرسين لاسيما في الجانب الايمن من المدينة اذ يرفض كثير من المدرسين الالتحاق بدوامهم فيه والاغلبية تم نقلهم الى الجانب الايسر مما ادى الى قلة المدرسين فمدارس كثيرة في الجانب الايمن تعتمد على عدد قليل من المدرسين رغم الزخم والاكتظاظ الحاصل في المدارس هناك(نتيجة لتدمير أغلب المدارس او أصبحت غير مؤهلة لتضررها) مما أدى الى تدني مستوى طلبة تلك المدارس علمياً كما ان خوف الاسر من ذهاب اطفالهم الى المدارس لبعدها عن مناطق سكنهم واحتمال تعرضهم لأخطار كثيرة كالخطف او الاعتداء عليهم او غيرها من المخاطر الناجمة عن الوضع الامني الغير مستقر لذا فان هذه الاسباب لعبت دوراً مهماً في عودة النازحين الى المخيمات ، كما جاء سبب عدم القدرة على التحكم والسيطرة على الابناء وتنشئتهم تنشئة سوية بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي (١٨,٥٧) اذ ان الكبت والتضييق الذي تعرض له الفرد الموصلي آبان حكم التنظيم قد تحول الى نوع من الانفلات الاخلاقي لدى البعض منهم كرد فعل مؤقتاً فقد اصبح هناك عدم توازن في تصرفات الاطفال والمراهقين فاصبحت سلوكياتهم اكثر عنفاً نتيجة لما شاهدوه من ممارسات التنظيم واكثر ميلاً الى العدوانية وإكتساب سلوك أطفال الشوارع من حيث القول والسلوك بداعي ممارسة الحرية الشخصية من جهة وإنتشار الكافتريات ومراكز الترفية والمسابح ... وغيرها وارتياد الاطفال

والمراهقين والشباب عليها بدون وجود رقابة مع اصدقائهم من جهة اخرى ، ادى الى عدم قدرة الاهل على التحكم والسيطرة على الابناء وعدم القدرة على توجيههم بصورة صحيحة مما ادى بالعائدين الى المدينة للرجوع الى مخيمات النزوح، لذلك جاء سبب إنتشار المخدرات والمسكرات داخل المدينة في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (١١,٤٣) اذ إنتشر تعاطي المخدرات وشرب المسكرات بعد تحرير المدينة بشكل لم تشهده سابقاً لاسيما بين الشباب والمراهقين والاطفال ايضاً اذ اقبل هؤلاء على شرب المسكرات كرد فعل ونوع من التمرد على الضوابط والقوانين الصارمة التي فرضها التنظيم على شاربيها والتي تصل حد الجلد ونوع من ممارسة الحرية التي شهدت تضيق شديد آبان سيطرة التنظيم ولغياب الرقابة الحكومية ولعدم وجود قيوداً او قوانيا" تنظم بيعها والاعمار المسموح لهم بشربها فاتشرت ظاهرة شرب المسكرات علنياً نتيجة ضعف رقابة الاهل والتفكك الاسري لوفاة احد الوالدين اثناء سيطرة التنظيم او العمليات العسكرية كما انتشرت ظاهرة تعاطي المخدرات للهروب من الواقع الأليم الذي يعيشه شباب ومراهقي المدينة وسط انعدام الخدمات وإنخفاض المستوى الاقتصادي والمشكلات الاجتماعية وبتحريض من الاصدقاء وضعف الرقابة الاسرية والحكومة المركزية والمحلية مما دفع كثير من العائدين للنزوح مرة اخرى الى المخيمات خوفاً على ابنائهم من تعاطي المخدرات او من شرب المسكرات .

محور إيجابيات العود الى النزوح

جدول رقم (٢٢) يبين إيجابيات الاقامة في المخيم والتي دعت المبحوثين للعودة اليه

ايجابيات الاقامة في مخيمات النزوح	العدد	الوزن النسبي	التسلسل المرتبي
تقديم تسهيلات امنية من قبل اقليم كردستان	٢٩	٢٢,١٣	٢
وجود عمل لي داخل المخيم وفقدته عند العودة الى المدينة	١٦	٢١,٢١	٤
وجود خدمات مجانية في المخيم (ماء ، كهرباء ، صحة ، تعليم ، ... الخ)	٣٦	٢٧,٤٨	١
الحصول على المساعدات المادية وغيرها من المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني	٢٣	١٧,٥٥	٣
عدم حاجة الابناء والاسرة لنفقات تثقل كاهلي (نفقات مالية)	٤	٣,٠٥	٧
وجود حصة غذائية تموينية كافية تزيد عن الحاجة بمواد متعددة ونوعية جيدة	١٣	٩,٩٣	٥
تعاطف المحسنين وتقديم المساعدات لنا من قبلهم	١٠	٧,٦٣	٦

يبين جدول رقم (٢٢) إيجابيات الاقامة في مخيمات النزوح والتي دعت المبحوثين الى ترك مدينة الموصل والعودة اليها وقد كانت اهم الايجابيات هي وجود خدمات مجانية اذ جاءت في المرتبة الاولى بوزن نسبي (٢٧,٤٨) اذ يتلقى النازحين (لاسيما قبل تحرير الموصل) خدمات مجانية من الحكومة العراقية ومن المنظمات الدولية والمحلية اذ ان الماء الصالح للشرب وللاستخدامات الاخرى يصل لهم بانتظام عن طريق السيارات الحوضية ويوضع في خزانات لكن في فصل الصيف ونتيجة للاحتياج الاكبر لشرب الماء والاغتسال مع إرتفاع حرارة الجو كانوا يعانون احيانا من انتظام وصوله لهم ، اما خدمات الكهرباء فهي تصل لمخيمات النزوح عن طريق مولدات زودتهم بها الأمم المتحدة ومنظمة الهجرة الدولية وغيرها وهي وان كانت لاتغطي اليوم كله لكن تصل بما لايقل عن ثمان ساعات يومياً وبصورة مجانية ، اما الخدمات الصحية فقد تم إنشاء عيادة في كل مخيم يوجد بها اطباء متخصصين من النازحين الى اقليم كردستان والذين تم تنسيبهم للدوام في المخيمات للاشراف على علاج المرضى اما الحالات الطارئة فتوجد هناك مستشفيات ميدانية تستقبل النازحين في دهوك واربيل ومنها المستشفى الامريكي والمستشفى الالماني ومستشفى هفمين ومستشفى ازادي في دهوك التي تستقبل الاطفال المرضى لعلاجهم وتوليد النساء الحوامل كما يجري بصورة دورية تلقيح الاطفال في المخيمات بلقاح شلل الاطفال والحصبة من قبل منظمات اطباء بلا حدود ومنظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات ، اما النفط الابيض (الكيروسين) الذي يستخدم للطبخ والتدفئة فان وزارة الهجرة والمهجرين بالتعاون مع وزارة النفط تعمل على توزيعه على الاسر لكن التوزيع يحدث فيه ارباك فبعض الاسر تستلم مرتين والاخرى لاتستلم لاسيما مع زيادة الحاجة اليه في فصل الشتاء لاغراض التدفئة وما سبق الاشارة اليه يحقق فرضية البحث **(هناك علاقة بين وجود خدمات مجانية في المخيمات وعودة النازحين العائدين للموصل اليها مرة اخرى) بعد استخراج كا٢ ، إذ تبين ان القيمة المحسوبة،(٤٣,٦٦٤) اكبر من القيمة الجدولية (٢٢,٤٥٨)، درجة الحرية ٦ ، مستوى الدلالة الاحصائية (٠,٠٠١).**

وجاء تقديم اقليم كردستان لتسهيلات امنية بالمرتبة الثانية (٢٢,١٣) والتي تعد من الايجابيات التي دعت النازحين للعودة الى المخيمات فالاقليم استقبل مايقارب مليون نازح غداة احتلال داعش لثلاث محافظات وقد افاد المجلس النرويجي للنازحين بوجود ٣٠٠ الف نازح من نينوى في اقليم كردستان ، وهذا نتيجة لشعورهم بالامان والامن والتسهيلات الامنية التي تقدم لهم ، اذ سمح

الاقليم بدخول النازحين من مدينة الموصل في البدء بدون اية موافقات امنية الا انه وبعد بدء عملية تحرير الموصل الساحل الايسر، بدأت حكومة الاقليم تفرض اجراءات امنية مشددة للحصول على موافقات امنية ووجود كفيل يكفل النازح للدخول الى مدنها للحفاظ على امنها وللتخوف من اختباء عناصر التنظيم الهاربين من المعارك بين النازحين المدنيين للدخول الى الاقليم (لهذا نلاحظ وجود بعض عوائل افراد التنظيم في بعض المخيمات كمخيم الخازر والسلامية الذين اثبت التدقيق الامني بوجود صلة لهم بالتنظيم او لعدم وجود كفيل يكفلهم) لذا فان اغلب العائدين الى النزوح يعودون الى المخيمات لوجود تسهيلات امنية لاسيما ممن لاشبهة امنية لديه او انتماءه او احد افراد اسرته للتنظيم ، والاهم للشعور بالامن والامان في مخيمات النازحين حيث يتم حمايتهم وان كانت الاجراءات احيانا تكون قاسية اذ قد لايسمح بالخروج لبعضهم الا بموافقات امنية .

وجاء في المرتبة الثالثة لعودة النازحين للمخيمات للحصول على المساعدات المادية والعينية من المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني بوزن نسبي (١٧,٥٥) اذ يحصل النازحين في المخيمات على مساعدات مادية وعينية من قبل منظمات دولية كثيرة ، المنظمة الدولية للهجرة Iom ومجلس اللاجئين الدانماركي ولجنة الانقاذ الدولية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين UNCER (التي اخذت على عاتقها بناء وتجهيز كثير من المخيمات داخل العراق) والمنظمة الامريكية غير الحكومية EPIC ... الخ) كما يتلقى هؤلاء النازحين مساعدات من منظمات حكومية كمنظمة الهلال الاحمر الكويتي والاماراتي لاسيما المخيمات المتواجدة في محافظات اقليم كردستان كما تلقوا دعماً مادياً من دول المانحين الذي اقيم في الكويت ومن السعودية ما يقارب من ٥٠٠ مليون دولار والتي وزع جزءاً منها مبالغ نقدية واخرى على شكل مساعدات غذائية وصحية وغيرها الا ان اكثر هذه المنظمات قد نقلت نشاطها الى داخل الموصل بعد تحرير جانبها الايمن لذلك بدأ النازحون يعانون من قلة الدعم ومن هنا بدأت معاناتهم التي رغماً عنها عادوا الى المخيمات كما ان كثير من منظمات المجتمع المدني قد امدت النازحين بمساعدات كثيرة (ولامجال لذكرها لانها كثيرة.

وجاء في المرتبة الرابعة (وجود عمل لبعض النازحين داخل المخيم وفقدة عند عودته الى المدينة) بوزن نسبي قدره (٢١,٢١) اذ ان اغلبهم فقد عمله عند عودته للمدينة التي تزداد بها نسب البطالة وتقل فيها فرص العمل ، فعدد من النازحين قد عمل على فتح مشاريع صغيرة لهم داخل المخيم كالبقالة او الحلاقة او بيع الخضراوات لمساعدتهم على الحصول على ما ينفقون به على ابنائهم واسرهم او العمل ضمن المنظمات الموجودة في المخيم او المخيمات القريبة والتي تختار بعض العاملين فيها من ساكني المخيمات .

وجاء في المرتبة الخامسة بوزن نسبي (٩,٩٢) وجود حصة تموينية كافية تزيد عن الحاجة بمواد متعددة ونوعية جيدة ، اذ لم يكن هناك تنظيم في توزيع الحصة التموينية بداية النزوح (بعد دخول التنظيم للمدينة) اذ لم يتم وضع اليه نتيجة لتوزع نازحي المخيمات على اكثر من مكان في محافظة نينوى او على اطرافها لكن بعد حصر الاسماء تم توزيع الحصة بانسيابية بالتعاون مع وزارة الهجرة والمهجرين ووزارة التجارة [٥٨] اذ كانت توزع بانتظام وبنوعيات جيدة وبكامل مفرداتها من الطحين والرز السكر والزيوت او كان يتم توزيعها شهرياً لاسيما في مخيم السلامية والخازر لذا فان بعض الافراد كان يبيعها لانها مع وجود المساعدات من المنظمات الدولية والحكومية كانت تفيض عن حاجة الاسرة ولتعويض النقص في توزيع الادوية او الملابس او غيرها من الاحتياجات الضرورية لذا فان هذا يعد من الاسباب المهمة للعودة الى النزوح للمخيمات لاسيما وان الحصة التموينية التي يعتمد عليها الفرد الموصلي ذا الدخل المحدود لم تكن توزع بانتظام وبكامل مفرداتها في مدينة الموصل .

وجاء في المرتبة السادسة بوزن نسبي قدره (٧,٦٣) تعاطف المحسنين وتقديم المساعدات للنازحين ، وفي المرتبة السابعة بوزن نسبي (٣,٠٥) عدم حاجة الابناء الاسرة لنفقات مالية اضافية تثقل كاهل رب الاسرة اذ جاءت هذه الايجابيات في المراتب الاخيرة لقلة المساعدات التي يقدمها المحسنين وعدم انتظامها لذا لايمكن الاعتماد عليها غالباً لانها تكون في مواسم محددة كالعيد وحلول رمضان وفترات توزيع الزكاة وغيرها ، كما ان عدم وجود نفقات اضافية تثقل كاهل الاسرة لانه لايوجد في المخيمات اماكن ترفيهية او غيرها من اماكن الانفاق كما لايسمح احياناً بالخروج من المخيم الا للذهاب الى المدارس والجامعات وبباصات تابعة للمخيم فلا مجال لانفاق الابناء للاموال كما انه لاتوجد اسواق او مولات للتسوق لانفاق اموال الاسرة عليها .

المحور الخاص بسلبيات العودة الى النزوح

ان عودة النازح مرة اخرى الى مخيمات النزوح لها سلبياتها لكن وكما اشار المبحوثين انهم اختاروا النزوح لاسباب اجتماعية او اقتصادية وتربوية وتعليمية وليس للعيش برفاهية فعادو نتيجة لهدم دورهم ولغلاء ايجار المنازل ولعدم وجود فرص عمل وليس لهم دخل وللحصول على الامان وغيرها من الاسباب التي اجبرتهم على اختيار وضع سيء مجبرين عليه وليس باختيارهم لذا اقتضى الامر التعريف بابرز الصعوبات التي يعاني منها النازحون في مخيمات النزوح حتى لايتصور البعض ان للعيش في المخيمات فقط نواحي ايجابية بل هناك سلبيات كما يبينها جدول رقم (٢٣) الخاص بسلبيات العودة الى النزوح للمخيمات اذ يعاني

جدول رقم (٢٣) يبين سلبيات الاقامة في المخيم

سلبيات الاقامة في مخيمات النزوح	العدد	الوزن النسبي	التسلسل المرتبي
صعوبة فتح ملف النزوح بعد العودة للمخيم	١١	٧,١	٧
المعاناة من الظروف المناخية السيئة	٣٦	٢٣,٣	٢
التعرض لمشكلات اجتماعية عديدة	١٥	٩,٧	٥
تعرض اطفال المخيمات للاستغلال من بعض الاهالي او ادارة المخيم او جهات متنفذة فيه	٣٨	٢٤,٦	١
تعرض النساء للعنف اللفظي والجسدي والجنسي	١٣	٨,٤٤	٦
وجود نقص في الخدمات (ماء ، كهرباء ،صحية ،مرافق عامة) بعد٢٠١٩	ذذ	١٦,٢٣	٣
سير العملية التعليمية بشكلها الغير صحيح	١٦	١٠,٣٨	٤

ساكني المخيمات من ظاهرة استغلال الاطفال اذ جاءت بالمرتبة الاولى بوزن نسبي (٢٤,٦) اذ يتم استغلال بعض الاطفال من ذويهم (اهالي الاطفال) اذ ان بعض هؤلاء الاطفال هم من المتسربين من الدراسة واخرين يعيشون في اسر فاقدة لرعاية الاب نتيجة لوفاته اثناء عمليات التحرير او بسبب عمله في الاجهزة الامنية ومعيشة هؤلاء لدى اقاربهم الذين يجبونهم على العمل مقابل رعايتهم واستغلالهم لجنى الربح المادي او ان بعض الاهالي (الاب والام) يجبرون الطفل على العمل او يضطر للعمل للانفاق على اسرته نتيجة عدم وجود دخل لها ولاتكفي المساعدات لاعانتهم مما يؤدي بالطفل الى النزول الى سوق العمل ، كما يتم استغلال الاطفال من بعض الافراد المتسلطين والمستغلين داخل المخيم اذ يعمد هؤلاء الى استغلال الاطفال بالقوة والتهديد رغماً عن ذويهم احياناً وقد يدفع الاهل بالاطفال لهؤلاء ليرموهم في سوق العمل احياناً اخرى اما لبيع الماء في تقاطعات المرور او بالقرب من دوائر الدولة واستغلالهم لاغراض التسول داخل مدينة الموصل اذ يتكفلون باحضار الاطفال صباحاً الى المدينة بسيارات خاصة ثم يعودون لاخذهم مساءاً الى المخيم واجبارهم بالقوة على تحصيل ربح مادي معين للاهل نسبة منها (وهذا ملاحظاه الباحثان اثناء مقابلة بعض اطفال الشوارع في مدينة الموصل) وتلعب بعض الادارات السيئة لبعض المخيمات القريبة من الموصل والتي لاتتم مراقبتها من قبل الجهات الدولية او لضعف رقابة الاجهزة التابعة لوزارة الهجرة والمهجرين مما يجعلها تستغل الاطفال في العمل بما يسمى بالفزعة داخل المخيم اما لتنظيف اماكن اقامة اداري المخيم او نقل البضائع التي تاتي للمخيم على هيئة مساعدات من العجلات الى اماكن الخزن او العمل في اماكن ادارة المخيم لقاء مبلغ زهيد احياناً او دون مقابل اغلب الاحيان .

ويعاني اغلب النازحين العائدين من الظروف المناخية والتي جاءت بالمرتبة الثانية بوزن نسبي (٢٣,٣) اذ اشار المبحوثين انهم يعانون من البرد شتاءاً وتسرب المياه الى الخيم التي يعيشون فيها اذ ان اغلب المخيمات تم انشاؤها على عجالة وبسرعة على اراض زراعية رملية غير صلبة مما يؤدي الى تعرض الخيم التي انشئت على ارض لم يتم تسويتها او صبها بالاسمنت للانهيار عند تساقط الامطار او السيول كما ان الخيم صممت بشكل لايحتمل بقاؤها ومقاومتها للظروف الجوية (الحر صيفاً والامطار شتاءاً) لفترة طويلة على اعتبار ان السكن فيها مؤقتاً لوقت قصير مما ادى لانهيار كثير من الخيم وتمزقها اثناء العواصف او الفيضانات ومما زاد من معاناة النازحين ان اغلب هذه الخيم لاتقي النازحين من حرارة الصيف لعدم صنعهابشكل يتلائم مع ارتفاع حرارة الجو في العراق ، الخيم لاتحوي على شروط السلامة لهذا لاحظنا ان الكثير من النازحين قد تضرر منها صحياً بالاصابة بامراض البرد اثناء الشتاء لان سقوفها غير مؤمنة ، والاختناق والاصابة بالامراض التنفسية كالربو اثناء الصيف مع انقطاع الكهرباء عن الخيم لساعات طويلة صيفاً وقلة الحصة من(الكاز) النفط الابيض المخصص للتدفئة شتاء.

أما وجود نقص في الخدمات (ماء، كهرباء ،صحية ، مرافق عامة) بعد عام ٢٠١٩ فقد كانت من السلبيات التي جاءت بالمرتبة الثالثة بوزن نسبي (١٦,٢٣) ، اما أهم الخدمات التي اشار المبحوثين الى انهم يعانون من صعوبات للحصول عليها الخدمات الصحية نتيجة إهمال الدولة وعدم شمولها لكافة تلك المخيمات بالخدمات الطبية او حتى ان وجدت فهي خدمات لاترتقي الى مستوى الطموح وتفتقر الى وسائل التشخيص الحديثة (كالسونرات واجهزة الايكو وغيرها) كما وانه بعد قرارات وزارة الصحة (بعد تحرير الموصل) بانهاء تنسيب الاطباء الى اقليم كردستان انتهى معها تنسيب الاطباء للمخيمات وتكتفي المخيمات حالياً بالإعتماد على عيادات بسيطة وباطباء غير أكفاء احياناً وزائرين ليوم واحد في الاسبوع احياناً اخرى كما ان تحويل بعض المنظمات الصحية لنشاطاتها لداخل الموصل بعد ان كانت تشمل النازحين ادى الى التاثير الكبير عل علاج المرضى لاسيما مرضى الامراض المزمنة الذين بحاجة دائمة للمتابعة فضلا عن عدم توفر الادوية في العيادات البسيطة في المخيمات مما يجبر المرضى على شراء الادوية من خارج المخيمات وباسعار باهضة اذ توفر لهم المال لشرائها ، كما حدث نقص في خدمات الماء والكهرباء والمرافق العامة ، اذ يعاني النازحون العائدين الى المخيمات من نقص في إمدادات الماء اليهم وشحته لاسيما في فصل الصيف للاحتياج الاكبر له في الاغتسال وفي تشغيل المبردات (ان وجدت) اذ ان الجهات

المشرفة على المخيمات غالبا ماتنقل الماء عن طريق حوضيات توضع في خزانات لاتكفي لإستعمال النازحين والنقص يشمل الكهرباء فان مخيمات كالخازر والسلامية لاتصل اليهم الكهرباء الوطني لبعد محطات التوليد عنها كما ان المولدات التي تزود المخيم بالكهرباء لايتم تشغليها احياناً لايام لنقص تزويدها بوقود التشغيل مما يؤدي الى نقص كبير في ايصال الطاقة الكهربائية اليهم ، اما خدمات الصرف الصحي والمرافق العامة فساكنوا المخيمات يعانون منها بشكل كبير فالاماكن الخاصة بهذه المخيمات تم إختيارها بطريقة متسرعة وبدون تخطيط وعند إنشائها لم تراع الكثير من الامور لاسيما الصرف الصحي ، كما ان هناك قلة في المرافق الصحية اذ افاد المبحوثين ان حمام صحي واحد لكل ثلاثين خيمة وهو مايجعل الامر بالغ الصعوبة على الاطفال والنساء وكبار السن .

وقد يرجع السبب في وجود نقص في الخدمات سالفة الذكر الى الجهة القائمة على إدارة المخيم اذ افاد مسؤولي المخيمات ان الجهات الدولية والمنظمات الدولية والمنظمات الحكومية الدولية تكون اكثر فاعلية وقدرة على توفير الخدمات مقارنة بالمخيمات التي يديرها اخرون وان هذا النقص الحاد بالخدمات حدث بعد انسحاب تلك المنظمات وتركيز جهدها وخدماتها على الموصل بعد تحريرها وانتهاء عقود منظمات اخرى.

وجاءت سلبية عدم سير العملية التعليمية في المخيمات بشكلها الصحيح والعلمي في المرتبة الرابعة بوزن نسبي (١٠,٣٨) وقد يعود ذلك بسبب ازدحام مدارس المخيمات واكتظاظها بالطلبة وهي على شكل خيام صغيرة وبامكانيات بسيطة لاتتلائم مع اعداد الطلبة الكبير من الذين لم ينتظمو بالدراسة فترة سيطرة داعش ومن المتسربين منها كما ان الهيئة التدريسية اقتصرت على قاطني المخيمات (النازحين) او ممن اماكن سكناهم بالنواحي القريبة من المخيمات او من المتطوعين من سكنة المخيمات وهم اولاً اعدادهم قليلة لايغطون اعداد الطلبة الموجودين وثانياً ليس لديهم الخبرة والكفاءة اذ ان اغلبهم غير متخصصين ولم يدخلوا دورات تدريبية في كيفية تعليم الطلبة الذين يواجهون مشكلات خاصة او يعيشون في ظروف خاصة كتلك التي يعيشها الطلبة النازحين فضلا عن سوء تعامل الهيئة التعليمية مع الطلبة اذ يعاني اغلب الطلبة في مدارس المخيمات وفقاً لروايات ذويهم لسوء المعاملة لاسيما استخدام العنف ضدهم لاسيما العنف اللفظي والجسدي اذ يتم ضرب الطلبة وعقابهم عقاباً جسدياً، كما يعد عدم وصول المناهج الدراسية لطلبة المخيمات من المعوقات التي تؤثر على العملية التعليمية فيها وهذا يرجع الى خلل في التنسيق بين وزارة الهجرة والمهجرين ووزارة التربية اذ لاتصل المناهج الدراسية الى اغلب طلبة المخيمات مما يضطر الاهالي لإستحصالها بطرقهم الخاصة .

وجاء تعرض العائدين لمشكلات اجتماعية كثيرة في المرتبة الخامسة بوزن نسبي (٩,٧) اذ تبين ان أهم مشكلة يعاني منها العائدون للمخيمات لاسيما الذين لديهم ابناء وهي اكتساب الابناء لعادات سيئة من رفاقهم في المخيم نتيجة لرغبة الاطفال باللعب واللهو ونتيجة لخلو المخيمات من اي شكل من أشكال النشاطات الترفيهية للاطفال لذلك تضطر الاسر للسماح لابنائهم باللعب خارج الخيم مما يؤدي الى تفاعلهم مع بعضهم مما قد يكسب هؤلاء الاطفال بعض السلوكيات السيئة (كالكلام البذيء او عادات التدخين او سلوكيات عنيفة ، التمرد على الوضع ، على الاهل وعدم الإصغاء لكلامهم، عدم إحترام الكبار ، ضرب الفتيات.. الخ) لاسيما وان مجتمع المخيم يضم افراداً من خلفيات اجتماعية متعددة ومستويات تعليمية مختلفة بعضها عن بعض بظروف واسلوب تنشئتها لابنائها كذلك حدوث نزاعات بين الإناث في المخيم كالخلافات التي تدور على تنظيف ماحول الخيم او الماء او غيرها من الخدمات نتيجة محدوديتها او شك بعضهن بالبعض الاخر في سلوكياتهن تجاه الابناء او الازواج او الغيرة الناجمة عن القرب المكاني للخيم والذي يؤدي الى التقاء الإناث مع الذكور مما تسبب بالكثير من المشكلات بين النساء في المخيم تصل احيانا الى تدخل الرجال واسخدام العنف .فضلا عن وجود جيران يتكلمون بلغة لايفهمها ومن قومية اخرى مما تسبب بخلافات ونزاعات مستمرة اذ تعد محافظة نينوى فسيفساء العراق لتنوع سكانها ولوجود طوائف وأديان وقوميات مختلفة ، مما أدى الى إنتقال هذا التنوع الى المخيمات لوجود عوائل من اماكن سكنية مختلفة ويتكلمون بلغات مختلفة (الكردي ، العربي ، التركماني ، الاثوري ، الشبكي ، ٠الخ) وبسبب هذا التنوع القومي والديني والإثني والطائفي داخل المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الموصلي بشكل خاص (اذ كان يسكن المدينة مسلمين ومسيحيين وايزيديين وشبك وتركمان ٠٠الخ) مما جعل هذا الامر يقف عائقاً امام تقوية العلاقات في المخيمات لاسيما اذا ما علمنا ان هذه العوائل المختلفة الإنتماءات لديها نوع من الشك والتخوف من بعضها البعض الاخر بسبب ما احدثته العصابات الاجرامية من تصدع في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بين طوائف مجتمع نينوى ، كما ان نفس العوامل ادت الى حدوث مشكلات بين بعضهم البعض وصلت احياناً حد التشابك بالايدي وإستخدام العنف نتيجة اتهام احدهم الاخر بالوقوف مع التنظيم او انهم المتسببين بالايذاء بالاخرين ... الخ من الاتهامات ، كما تحدث خلافات بين الاطفال اثناء اللعب او لتعرض احدهم للعنف بدون قصد او بقصد والشجار بينهم لينتهي بتدخل ارباب الاسر او اخرين في الشجار او النزاع القائم بين الاطفال مما يؤدي الى تفاقمه وحدوث مشكلات ونزاعات بين الاسر تدوم لفترات طويلة ريثما يتم حلها.

وحلت بالمرتبة السادسة بوزن نسبي (٨,٤٤) تعرض النساء للعنف اللفظي والجسدي والجنسي اذ تتعرض النساء رغم حرجهن من التصريح بذلك للعنف اللفظي من قبل اسرهن او ادارة المخيم اثناء توزيع المواد الاغاثية او المطالبة بحقوقهن من الحصة الغذائية وتحسين نوع الخدمات ، كما يمارس ضدهن العنف الجسدي من قبل الاخ او الاب او الزوج نتيجة مايتعرض له

الرجال من ضغوط نفسية ومادية ، كما يتعرضن للعنف الجنسي وهذا النوع قلما تبيح عنه النسوة خوفاً على سمعتهن وشرف عائلتها الا ان تعرض بعضهن له مسبباته فالبعض منهن لايملكن غير اجسادهن للحصول على الاموال اللاتي هن بحاجة لها للانفاق على انفسهن او ابنائهن لاسيما الارامل والبعض الاخر منهن يجبرن على ممارسة الجنس (مقابل الحصول على الطعام او المساعدات وغيرها) مع بعض العناصر السيئة من العاملين داخل هذه المخيمات او ممن معهم من الذكور النازحين لغرض الحصول على الاموال او مع الغرباء اذ اشار بعض المبحوثين انه على سبيل المثال اكتشف النازحون وجود فجوة في الجدار الذي يحيط بمخيم حمام العليل والتي يدخل منها الغرباء لممارسة الجنس مع بعض النساء للحصول على المال (وقد تم ردمها اخيراً من قبل منظمة اللاغاثة النرويجية ومنظمة اللاجئين النرويجية المشرفة على المخيم) وقد تجبر بعض النساء من الشكوك بإنتساب احد افراد اسرتها الى التنظيم على ممارسة الجنس مقابل عدم طردها واسرتها من المخيم .

وجاءت صعوبة فتح ملف النزوح بعد العودة للمخيم بالمرتبة السابعة بوزن نسبي (٧,١) وجاءت في المرتبة الاخيرة لان اغلب العائدين لم يغلقوا ملفاتهم وكانت عودتهم استطلاعية ولم يتخذو قرارا نهائيا بالعودة ، فضلا عن ان اجراءات فتح الملف مرة اخرى للذين اغلقوه لاسيما في المخيمات داخل الاقليم يتطلب اجراءات ادارية روتينية معقدة وموافقات أمنية جديدة وغيرها من الإجراءات .

نتائج البحث :

اولاً : ما يخص الخصائص الإجتماعية والاقتصادية والاسرية للمبحوثين : تبين ان النسبة الاكبر من الذكور ومن الشباب وارتفاع نسب العائدين الى النزوح من المتزوجين ومن الخلفيات الاجتماعية الحضرية ومن محدودي الدخل ومن العاطلين عن العمل وان اغلبهم من سكنة الجانب الايمن وان ٤٤% نزحوا اثناء عمليات التحرير وغالبيتهم ذهبوا مباشرة الى مخيمات النزوح واغلبهم اقاموا في المخيمات من سنتين الى اكثرمن ثلاث سنوات .

ثانياً : المحور الخاص بالعودة من النزوح : نجد ان نسبة ٣٨% عاد الى مدينة الموصل بعد التحرير مباشرة وان ٧٠% لم يغلقوا ملفاتهم داخل المخيم لاحتمال العودة مرة ثانية للمخيم بالمرتبة الاولى او للحصول على مساعدات بالمرتبة الثانية و ٧٤% لم يعودوا الى سكنهم الاصلي بسبب تدمير دورهم وهذا السبب جاء بالمرتبه الاولى لعدم عودتهم اليه وان غالبيتهم سكنوا في منازلهم المدمرة او نصبوا خيم على انقاضها او في هياكل.

ثالثا :محور العودة الى النزوح (العودة للمخيمات):ان اغلب المبحوثين ٥٤% لم يتجاوز بقائهم في الموصل اكثر من ٤شهور وقد كان ضعف الخدمات بالمرتبة الاولى والتعامل بنظرة دونية مع النازحين الساكنين المخيمات بالمرتبة الثالثة كاهم اسباب الاجتماعية للعودة الى النزوح اما الاسباب الاقتصادية فان عدم ايجاد عمل بسبب انتشار البطالة جاء بالمرتبة الاولى وغلاء ايجار المساكن جاء بالمرتبة الثانية اما الاسباب التربوية والتعليمية للعودة للنزوح للمخيمات فقد جاء عدم قبول ابناء النازحين العائدين من المخيمات في مدارس الموصل بالمرتبة الاولى والتمييز في التعامل بينهم وبين طلبة الموصل جاء في المرتبة الثانية وعدم القدرة على التحكم وتنشئة الابناء تنشئة صحيحة بالمرتبة الثالثة .

رابعا:محور ايجابيات العودة الى النزوح الى المخيمات: جاء وجود خدمات مجانية كالماء والكهرباء والخدمات الصحية بالمرتبة الاولى ووجود تسهيلات امنية من قبل اقليم كردستان بالمرتبة الثانية والحصول على المساعدات المادية والعينية من المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني بالمرتبة الثالثة ووجود عمل لبعض العائدين داخل المخيم بالمرتبة الرابعه فضلا عن وجود الحصص الغذائية وتقديم المساعدات من المحسنين وعد احتياج الابناء لنفقات اضافية تثقل كاهل الاسرة .

خامسا :محور سلبيات العودة الى النزوح المخيمات :ان اهم السلبيات في المرتبة الاولى هي استغلال اطفال المخيم من الاهل او الادارة او المتنفذين، وفي المرتبة الثانية معاناة العائدين الى المخيم من الظروف المناخية الصعبة ، وفي المرتبة الثالثة وجود نقص في الخدمات بعد عام ٢٠١٩ وفي المرتبة الرابعة سير العملية التعليمية بشكل غير صحيح وفي المرتبة الخامسة تعرض العائين للمخيمات الى مشكلات اجتماعية متنوعة وفي المرتبة السادسة تعرض النساء للعنف اللفظي والجسدي والتحرش الجنسي وفي المرتبة السابعة صعوبة فتح ملف النزوح بعد العودة للمخيمات.

التوصيات

١. نوصي الحكومة المحلية بتوفير الخدمات الضرورية لاسيما في الجانب الايمن من المدينة (الماء والكهرباء) ليتسنى للنازحين العودة من النزوح وعدم العودة الى النزوح .
٢. نوصي هيئة النزاهة بالقضاء على الفساد المستشري في كل اوصال مديريات المحافظة ليتسنى اعمار المدينة ودفع التعويضات .
٣. نوصي الحكومة المركزية بالقضاء على البطالة وزيادة التعيينات وارجاع المفصولين الى اعمالهم (العسكريين والمفسوخة عقودهم وغيرهم) .
٤. نوصي الحكومة المركزية بالايعاز لوزارة المالية لصرف التخصيصات المالية لمحافظة نينوى التي لم تصرف طوال سيطرة تنظيم داعش على المدينة ليتوفر التمويل الكافي لاعادة اعمار المدينة ومنازلها وشوارعها وصرف التعويضات ليتسنى للنازحين العودة .

٥. نوصي بصرف التعويضات للدور والمحلات المدمرة بمبالغ تتناسب مع حجم الاضرار ليتسنى للنازحين العودة للمدينة وبناء منازلهم وعدم العود الى النزوح .
٦. اما مايخص استبعاد وتهميش النازحين العائدين الى المدينة نوصي :
أ–وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولجنة الصحة والاسرة في محافظة نينوى بانشاء مكاتب متخصصة لحل الازمات النفسية والاجتماعية التي تحدث بعد العودة لاعادة تاهيل النازحين ودمجهم بالمجتمع ، وحل المشكلات الاجتماعية الناجمة لمرحلة مابعد العودة .
ب– تفعيل دور المنظمات في عقد الندوات واللقاءات في المناطق التي تضم عدد كبير من العائدين من المخيمات لتوعية افراد المجتمع باهمية دمجهم في المجتمع الموصلي واضرار استبعادهم .
ت– انهاء عملية تهميشهم لكونهم فئات مهمشة يتم استبعادها برفع مستواهم المعاشي والتعليمي وهذا عبئه يقع على الحكومة المركزية والمحلية .
٧. قيام وزارة الهجرة والمهجرين بتاهيل المخيمات لكي يتناسب مع احتياجات ساكنيها بما يضمن لهم توفير الخدمات الصحية والتعليمية فضلاً عن الخدمات الارتكازية والماء والكهرباء وذلك لكي يضمن لهم الراحة ريثما تتوفر الظروف المناسبة لعودتهم الى اماكن سكناهم بعد اعادة تاهيلها .
٨. ضرورة اضطلاع الجهات الامنية بدورها في تأمين الوضع الامني في اطراف مدينة الموصل وداخلها خصوصاً ومحافظة نينوى عموماً لمسك الارض وتقليل الفرص امام الجماعات الخارجة عن القانون من تنفيذ عملياتها الاجرامية في تلك المناطق وبشكل يجعلها مناطق امنه تشجع اصحابها على العودة اليها .

الهوامش :

---

(١) انظر نبراس طه خماس وسميرة حسن عطية ، ظاهرة النزوح في العراق ، دراسة ميدانية لمشكلات نازحي محافظة نينوى الى محافظة ميسان انموذجاً للعام ٢٠١٦ ، مجلة ابحاث البصرة ، المجلد ٤٧ ، العدد ٥ ، ٢٠١٧ ، هيلين محمد عبد الحسين ، النزوح في العراق ، دراسة تطبيقية على النازحين الى مدينة النجف ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ٢٠١٨، هديل تومان محمد وحيدر جواد كاظم الابعاد الاجتماعية والنفسية للهجرة البشرية على الاطفال في العراق ، مجلة كلية الاداب ، مجلد ٣ ، عدد ٢٦ ، جامعة واسط ، ٢٠١٧.

(٢) انظر نصيف جاسم اسود ومحمد عبدالجبار قاسم ، اثر المتغيرات السياسية على تفاقم ظاهرة النزوح والتهجير في محافظة صلاح الدين ، مجلة جامعة تكريت مجلد ٢٥ ، العدد١، كانون الثاني ، ٢٠١٨.

(٣) جبار عبد وقيس مجيد علوش ، التباين المكاني لظاهرة الهجرة البشرية الداخلية في العراق عدا اقليم كردستان ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ١٥ ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.

(٤) حميد كردي الفلاحي ، محددات الاندماج الاجتماعي للنازحين قسراً الى اقليم كردستان ، اربيل انموذجاً ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد ٦٣، ٢٠١٨، علاء ناجي ،النازحون بين الاندماج الاجتماعي والاستبعاد الاجتماعي ، دراسة ميدانية في محافظة كربلاء –انموذجا ، ٢٠١٧ متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٣-٢٠١٩

http //www. Alnbaa .org

(٥) احمد قاسم مفتن ، علاقات الانتماءات التقليدية بتحركات النازحين داخلياً ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣، ايمان عبد الوهاب موسى ، النزوح الداخلي وتاثيره على الهجرة الخارجية في العراق (دراسة تحليلية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق) ، مجلة اداب الرافدين ، العدد ٧٦، ٢٠١٩.

(٦) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، دارصادر ، بيروت ، ٢٠١٠، ص ٦٠٢-٦٠٣ . ومجموعة مؤلفين ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٧) محمد عبدالرزاق ، تاج العروس من جوهر القاموس ، دار الهوية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ١٢-١٥.

(٨) تقرير لجنة السياسة الوطنية لمعالجة النزوح ، وزارة الهجرة والمهجرين ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٨، ص٦.

(٩) ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الخامس ، ط٣ ، دار ، بيروت ، ١٩٢٤ ، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(١٠) عماد مطير خليف الشمري ، جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق ، ط١، دار الكتب الوطنية ، طرابلس ، ٢٠١١، ص ١١١.

(١١) علي عبدالرزاق الجلبي ، علم اجتماع السكان ، ط١، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠٠٦، ص ٢١٣_٢١٤

(١٢) حسين عكلة الخفاجي ، تعريف النزوح واللجوء والهجرة ، الدبلوم العالي لحقوق الانسان ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٥، ص١.

(١٣)عماد مطير خليف الشمري ، نزوح السكان ، دراسة تفصيلية شاملة ، ط١، ج٢، بدون دار ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦.

(١٤) عماد مطير خليف الشمري : جغرافية السكان ، مصدر سابق ، ص ١١٦.

(١٥) القانون الدولي الانساني ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، ط٢، بغداد ، ٢٠٠٢، ص ٢٧.

(١٦) النزوح الداخلي في العراق معوقات الاندماج ، المنظمة الدولية للهجرة ، العراق ، بغداد ، ، ٢٠١٣، ص ١٣.

(١٧) المصدر السابق نفسه ، ص ٣٤.

(١٨) انظر : محمد علي ، العراق يعلن انخفاض مخيمات النزوح الى ١٣١ في ٢ مايو ٢٠١٨. متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥_٣_٢٠١٩. http// alavaby .com

المنظمة الدولية للهجرة تدعم النازحين العراقيين المتواجدين في ترتيبات الايواء الغير الملائمة الواقعة خارج المخيمات united nation متوفر على الموقع الالكتروني ٢٠١٩/٦/١ . www. uniraq.com

.حامد احمد ، منظمة دولية تعلن ان ٦١% من المهجرين يعيشون حالة نزوح مطول في العراق ، تقايرعالمية ،متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠- ٤- ٢٠١٩. http// almadapaper.net

(١٩) مصفوفة منع النزوح ، الجولة ١٠٠ في تموز ٢٠١٨ ، iom dtm Iraq متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٩/٧/١. www.iraq.dim.iom.int

(٢٠)مصفوفة تتبع النزوح ، الجولة ٦٤ في كانون الثاني ٢٠١٧ ، iom dtm Iraq متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٩/٥/٢ www.iraq.dim.iom.int.

(٢١) انظر المركز المشترك للتنسيق والرصد ، الامانه العامة لمجلس الوزراء (Jcmc) ،تقرير رقم (٢) ، ١٢ كانون الثاني ٢٠١٧ ، العراق ، بغداد ،ص١ ' سندس عبد الوهاب ،اربعة مخيمات جديدة في الموصل لاستيعاب النازحين الجدد، شبكة الاعلام العراقي ٢٠١٧ ص١-٢ متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢-١-٢٠١٩ www.alshuhadaa.com

(٢٢) مصفوفه تتبع النزوح ، الجولة ١٠٠ ، مصدر سابق وشيروان الدوبرداني ، نائب عن نينوى اكثر من ٤٠٠٠ عائلة عادت الى مخيمات النزوح ، بغداد بوست على الموقع الالكتروني بتاريخ ١٤ يوليو ٢٠١٩ .

http//m.thebaghdad post.com

(٢٣) حارث حازم ، دور الحكومة الاتحادية في اعادة تاهيل الانسان بنينوى ، بحث منشور ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد ٨٢، حزيران ٢٠١٨ ، ص ١٠٨.

(٢٤) سفيان السامرائي ، اليونسيف تحدد عدد المنازل المدمرة والنازحين في العراق ٢٠١٨ ، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٥ www.http//s.the.baghdad,post.com

(٢٥) العراق : تاخر التعويضات يدفع سكان المدن المحررة الى الهجرة العكسية : متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٧/١ ٢٠١٨ www.alarby.com.uk

(٢٦) انظر دائرة صحة نينوى ، قسم التخطيط والمتابعة ، احصائية عام ٢٠١٧ -٢٠١٨ ، ص ١. واحمد الدباغ ، مدارس الموصل امل بعد الحرب تقارير وحوارات في ٢٠١/١٠/٤ ، متوفر على الموقع الالكتروني http//www.noonpost.com

(٢٧)انظرمديرية تربية نينوى ، قسم الاحصاء والمعلومات، احصائية العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨، ص ١. و احمد الدباغ ، الموصل مدارس الموصل ٠٠امل بعد الحرب ،تقارير وحوارات ، ٤-١٠- ٢٠١٨ ، متوفر على الموقع الالكتروني http//www.aljazeera.net

(٢٨) نينوى موجات نزوح عكسية بسبب انهيار الاوضاع في الموصل ، الموصل بلا اعمار ، منظمة الهجرة الدولية في ١٢ ابريل ٢٠١٨ ، موجود على الموقع الالكتروني ٢٠١٨/١١/٢ http//yaqein.net

(٢٩) رصد النزوح وتقييم الاحتياجات ، التقرير النهائي ، المنظمة الدولية للهجرة العراق، برنامج مراقبة النزوح وتقييم الاحتياجات ،iom iraq ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤. متوفر على الموقع الالكتروني في ١-٩-٢٠١٨ http//www.iraq dtm.iom.int

ورصد وحماية حقوق الانسان الخاصة بالعائدين والمتشردين داخلياً ٢٠١٧unu.egu arab hrilbiary hrm_ch.ll.,<

(٣٠) منظمة الفاو ٣,٥ مليون نازح يعانون نقص الغذاء موجود على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٨/٩/٢ http://www.alforatinfo/index.com

(٣١) بعد عام على تحريرها اهالي الموصل القديمة يتسولون الطعام ، تقارير ٢٥ اب ٢٠١٨ ، موجود على الموقع الالكتروني http://www.alghad press.com والاحياء المحررة في الموصل تعاني من نقص في الطعام والاحتياجات الاساسية ،موفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٧-٢٠١٨ http://www.kurdistan.net

(٣٢) مديرية بلدية الموصل ، قسم التخطيط ، ٢٠١٨ ، ص ١١ .

(٣٣) اميرة عبدالخالق ، الامل وسط الدمار مع عودة النازحين العراقيين الى غرب الموصل ، المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCP، ١١ اغسطس ، ٢٠١٧ على الموقع الالكتروني: http://www.unhcr.org .

(٣٤) وزارة الهجرة والمهجرين ،دائرة الهجرة والمهجرين فرع نينوى ، قسم الاحصاء ، ٢٠١٧ ، ص ٢٨.

(٣٥) اميره عبدالخالق ، مصدر سابق ، وزارة الهجرة والمهجرين ، مصدر سابق ، ص ٢٨ .

(٣٦) د. حارث حازم ، مصدر سابق ، ص ٣٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ١١١ .

(٣٨) انظر محسن عوض ،قضايا التهميش والوصول الى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٢٧ وحوار محمد علي ، الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بسلوك الاحتجاج رؤية نظرية ، مجلة الفلسفة ، الجامعة المستنصرية ، العدد ١٤، ٢٠١٦ ص١٣٨ وسهيل ادريس ،المنهل ، ط٩، بيروت ، ١٩٩٦ ،ص٥٦١ ونادرة جميل حمد ، اثر اسلوب اطفاء التحوير السلبي في خفض الاستبعاد الاجتماعي لدى الارامل، مجلة الاستاذ ،مجلد ٢ ، العدد ٢١٣ العراق ،٢٠١٠ وعلاء ناجي ،مصدر سابق وهدى احمد الديب ومحمود عبد العليم ، مخاطر الاستبعاد على الدولة والمجتمع تحليل سيسولوجي ، مجلة الدراسات والبحوث ، جامعة الوادي ، العدد ٣/ ٤ ، ٢٠١٦، ص٧٨ والنزوح في العراق ، معوقات الاندماج ، المنظمة الدولية للهجرة ، العراق ، ٢٠٠٣ .

(٣٩) العراق اعادة الاعمار والاستثمار ، تقييم الاضرار والاحتياجات للمحافظات المتضرره ، مجموعة البنك الدولي ، الجزء الثاني ، واشنطن ، ٢٠١٨ ، ص ٢٢.

(٤٠) لهيب هيغل ، ازمه النزوح من العراق ، الامن والحماية ، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات ، لندن ، مارس ٢٠١٦، ص ٢٤.

(٤١) رمزي زكي ، الاقتصاد السياسي للبطالة ، مجلة عالم المعرفة ،الكويت ، العدد ٢٢٦ ، اكتوبر ١٩٩٧ ، ص ٣٩.

(٤٢) عدنان ياسين مصطفى سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المازوم ، ط١ ، الاثراء للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٨٩ .

(٤٣) دعاء يوسف ، يغداد ، ٢٠١٧ ، متوفر على الموقع الالكتروني ٢٥-٧-٢٠١٨ http://www.irfaasawtak.com

(٤٤) رمزي زكي ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .

(٤٥) شذى خليل ، القضاء على البطالة في العراق قضاء على الارهاب ، مركز روابط للدراسات الاستراتيجية السياسية ٢٠١٨، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٢-٢٠١٩ http://www.vawabet.com

(٤٦) انظر عماد عبد اللطيف سالم ، الفقر في العراق ، مؤشرات رئيسية ٢٠٠٧ – ٢٠١٧متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٦ http://www.alhewav.org سترتيجية التخفيف من الفقر في العراق ٢٠١٨-٢٠٢٢، تحويل الفقراء الى منتجين مندمجين اقتصاديا واجتماعيا بالتمكين وبناء القدرات ، وزارة التخطيط ،اللجنة العليا لاستراتيجية التخفيف من الفقر ، البنك الدولي ، بغداد ،٢٠١٨ ووزارة التخطيط ، قسم الاقتصاد ، نسبة الفقر في العراق ، شفق نيوز ، ٢٠١٧ على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٨- ٢٠١٨ http://www.shafaaq.org وحسين قاسم محمد الياسري ، مستقبل الفقر في العراق بين الوضع القائم والحل الامثل ، بحث مقدم لمؤتمر الاستقرار الامني والمجتمعي في العراق لمرحلة مابعد داعش ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد بالتعاون مع مؤسسة النبا للثقافة والاعلام ، ٢٠١٧

(٤٧) احمد حسن وميسر الجبوري ، التحديات الانسانية في أزمة النزوح في العراق ، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين ومجموعة حقوق الاقليات ، انجلترا ، لندن ، ديسمبر ، ٢٠١٦ ، ص ٥ .

(٤٨) التقرير السنوي لحالة حقوق الانسان في العراق ، مدن منكوبة وانتهاكات فضيعة ، اعداد قسم حقوق الانسان ، هيئة علماء المسلمين في العراق ، بغداد ، الجزء الاول، ٢٠١٨.

(٤٩) عبدالباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٨١.

(٥٠) معن خليل عمر ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، ط١، دار الافاق بيروت ، ١٩٨٣، ص ٦٥.

(٥١) الخبراء من قسم الاجتماع كلية الاداب جامعة الموصل (ا.د شفيق ابراهيم، ا.د خليل الخالدي ، ا.م د حسن راشد ، ا.م د وعد ابراهيم ، ا.م د حمدان رمضان ، ا.م باسمة فارس ،ا.م د شلال حميد ، م.د عماد اسماعيل) ومن مركز رشد للاستشارات المجتمعية ا. موفق ويسي .

([٥٢]) تقرير الهجرة الدولية ، الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة عام ٢٠١٥ ، ص ٣٤على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٦ ٢٠١٩ http://www.publications.com

([٥٣]) تقرير الهجرة الدولية ، مصدر سابق ، ص ٧٧.

([٥٤]) الاسرة الممتددة : هي الاسرة التي تقوم على عدة وحدات اسرية يجمعها الاقامة المشتركة والقرابة الدموية وهي النمط الشائع والتي تضم الاجداد والزوجين والابناء وزوجاتهم والاحفاد والاصهار حتى تتكون ثلاثة اجيال او اكثر .

([٥٥]) unted nations , twenty – fourth session , activitie , human settlements program , item , of the provisional agenda , Nairobi , ٢٠١٣ , P٢١.

([٥٦]) اجاب المبحوثين على اكثر من سبب لذلك استدعى الامر معرفة الوزن النسبي للتعرف على اقوى الاختيارات وتسلسلها المرتبي

([٥٧]) اجاب المبحوثين على اكثر من سبب لذلك استدعى الامر معرفة الوزن النسبي للتعرف على اقوى الاختيارات وتسلسلها المرتبي

([٥٨])وزارة الهجرة والمهجرين توزع اكثر من ١١ الف حصة تموينية بالتعاون مع وزارة التجارة على مخيمات النزوح لاسيما السلامية التابع لقضاء الحمدانية ٢٠١٩/٥/٥ متوفر على الموقع الالكتروني http://www.thehaghdodopost.com

المصادر

اولا: الكتب والتقارير

١. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الخامس ، ط٣ ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٤.
٢. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠١٠.
٣. احمد حسن وقيس الجبوري ، التحديات الانسانية في أزمة النزوح في العراق ، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين ومجموعة حقوق الاقليات ، انجلترا ، لندن ، ديسمبر ، ٢٠١٦ .
٤. احمد سليمان عودة ،الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٨ .
٥. احمد قاسم مقنن ، علاقات الانتماءات التقليدية بتحركات النازحين داخلياً ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣.
٦. استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق ٢٠١٨_٢٠٢٢، تحويل الفقراء الى منتجين اقتصاديا واجتماعيا بالتمكين وبناء القدرات ، وزارة التخطيط ، اللجنة العليا لاستراتيجية التخفيف من الفقر ، البنك الدولي ، بغداد ،٢٠١٨.
٧. التقرير السنوي لحالة حقوق الانسان في العراق ، مدن منكوبة وانتهاكات فضيعة ، اعداد قسم حقوق الانسان ، هيئة علماء المسلمين في العراق ، بغداد ، الجزء الاول، ٢٠١٨.
٨. العراق اعادة الاعمار والاستثمار ، تقييم الاضرار والاحتياجات للمحافظات المتضررة ، مجموعة البنك الدولي ، الجزء الثاني ، واشنطن ، ٢٠١٨.
٩. القانون الدولي الانساني ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر ،ط٢، بغداد ، ٢٠٠٢.
١٠. المركز الدولي للتنسيق والرصد ، الامانة العامة لمجلس الوزراء(jcmc) تقرير رقم ٢، ٢٠١٧.

١١.النزوح الداخلي في العراق ،معوقات الاندماج الاجتماعي ، المنظمة الدولية للهجرة ، بغداد ،٢٠١٨.
١٢.ايمان عبد الوهاب موسى ، النزوح الداخلي وتاثيره على الهجرة الخارجية ، دراسة تحليلية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ، مجلة اداب الرافدين،العدد،٧٦، كلية الاداب ، جامعة الموصل ،٢٠١٩.
١٣.تقرير لجنة السياسة الوطنية لمعالجة النزوح ، وزارة الهجرة والمهجرين ،الجمهورية العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٨.
١٤.جبار عبد حبيل وقيس مجيد علوش ، التباين المكاني لظاهرة الهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا اقليم كردستان ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد ١٥ ، جامعة بابل ، ٢٠١٤.
١٥.حارث حازم ، دور الحكومة الاتحادية في اعادة تاهيل الانسان بنينوى، بحث منشور ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد ٨٢، حزيران، ٢٠١٨ .
١٦.حسين عكلة الخفاجي ، تعريف النزوح واللجوء والهجرة ، الدبلوم العالي لحقوق الانسان ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٥.
١٧.حسين قاسم محمد الياسري ، مستقبل الفقر في العراق بين الوضع القائم والحل الامثل ، مؤتمر الاستقرار الامني والمجتمعي في العراق لمرحلة مابعد داعش ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ومؤسسة النبا للثقافة والاعلام .
١٨.حميد كردي الفلاحي ، محددات الاندماج الاجتماعي للنازحين قسراً الى اقليم كردستان ، اربيل انموذجاً ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ٦٣، ٢٠١٨.
١٩. حوار محمد علي ، الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بسلوك الاحتجاج ،رؤية نظرية ، مجلة الفلسفة ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢٤، ٢٠١٦.
٢٠.دائرة صحة نينوى ، قسم التخطيط والمتابعة ، احصائية عام ٢٠١٧.
٢١.رمزي زكي ،الاقتصاد السياسي للبطالة ، مجلة عالم المعرفة ،الكويت ،العدد ٢٢٦، اكتوبر ٢٠١١ .
٢٢.سهيل ادريس ، المنهل ، ط٩، بيروت ، ١٩٩٦ .
٢٣.عبدالباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
٢٤.عدنان ياسين مصطفى ، سوسيولوجيا الانحراف في المجتمع المازوم ، ط١ ، الاثراء للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
٢٥. علي عبدالرزاق الجلبي ، علم اجتماع السكان ، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦.
٢٦. عماد مطير خليف الشمري ، جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق ، ط١، دار الكتب الوطنية ، طرابلس ، ٢٠١١.
٢٧. عماد مطير خليف الشمري ، نزوح السكان ، دراسة تفصيلية شاملة ، ط١، ج٢، بدون دار نشر ، بغداد ، ٢٠١٥ .
٢٨ . لهيب هيغل ، ازمه النزوح من العراق ، الامن والحماية ، مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات ، لندن ، مارس ٢٠١٦.
٢٩. مجموعة باحثين ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، القاهرة ، ٢٠١٠.
٣٠. محمد عبدالرزاق ، تاج العروس من جوهر القاموس ، دار الهوية ، بيروت ، ٢٠٠٧.
٣١. محسن عوض ، قضايا التهميش والوصول الى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
٣٢. مديرية بلدية الموصل ، قسم التخطيط والمتابعة ، ٢٠١٨.
٣٣ . مديرية تربية نينوى ، قسم الاحصاء والمعلومات ، احصائية العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٨ الموصل.
٣٤. معن خليل عمر ،الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، ط١، دار الافاق، بيروت ، ١٩٨٣.
٣٥. نادرة جميل حمد، اثر اسلوب اطفاء التحوير السلبي في خفض الاستبعاد الاجتماعي لدى الارامل ،مجلة الاستاذ ، مجلد ١ ، العدد ٢١٢، جامعة بغداد ، ٢٠١٥.
٣٦. نبراس طه خماس وسميرة حسن عطية ، ظاهرة النزوح في العراق ، دراسة ميدانية لمشكلات نازحي محافظة نينوى الى محافظة ميسان انموذجاً للعام ٢٠١٦ ، مجلة ابحاث البصرة ، المجلد ٤٢، العدد ٥ ، ٢٠١٧.
٣٧. نصيف جاسم اسود ومحمد عبدالجبار ، اثر المتغيرات السياسية على تفاقم ظاهرة النزوح والتهجير في محافظة صلاح الدين ، مجلة جامعة تكريت ، مجلد ٢٥ ،العدد١ ،كانون الثاني ، ٢٠١٨.
٣٨. هدى احمد احمدد الديب ومحمود عبد العليم ، مخاطر الاستبعاد الاجتماعي على الدولة والمجتمع ، تحليل سيسولوجي ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد ٤/٣ ،٢٠١٥.
٣٩. هديل تومان محمد وحيدر جواد كاظم الابعاد الاجتماعية والنفسية للهجرة البشرية على الاطفال في العراق ، مجلة كلية الاداب ، مجلد ٣ ، عدد ٢٦ ، جامعة واسط ، ٢٠١٧.

٤٠. هيلين محمد عبد الحسين ، النزوح في العراق ، دراسة تطبيقية على النازحين الى مدينة النجف ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٨.
٤١. وزارة الهجرة والمهجرين ،دائرة الهجرة والمهجرين فرع نينوى ، قسم الاحصاء ، ٢٠١٧ .

ثانياً : الانترنيت

١. احمد الدباغ ، الموصل مستشفيات مدمرة وواقع صحي متدهور ، ١ نوفمبر ٢٠١٨ ، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ١-٢-٢٠١٨ http//www.noonpost.com
٢. احمد الدباغ ، مدارس الموصل٠٠ امل بعد الحرب تقارير وحوارات في ٢٠١٨/١٠/٤ ، متوفر على الموقع الالكتروني باريخ ١٤-١-٢٠١٨ http//www.noonpost.com
٣. اميرة عبدالخالق ، الامل وسط الدمار مع عودة النازحين العراقيين الى غرب الموصل ، المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCr ١١ اغسطس ، ٢٠١٧ على الموقع الالكتروني بتاريخ ٥-٨=٢٠١٨ http://www.unhcr.org
٤. الجوع يتربص بملايين النازحين ، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢-٧-٢٠١٧ htt//www.aljazeera.net

٥. الاحياء المحررة في الموصل تعاني من نقص في الطعام والاحتياجات الاساسية ، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٨-٢٠١٨. http://www.kurdistan.٢٤.net
٦. بعد عام على تحريرها اهالي الموصل القديمة يتسولون الطعام ، تقارير، ٢٥ اب ٢٠١٨ موجود على الموقع الالكتروني . http://www.algad press.com
٧. تقرير الهجرة الدولية ، الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة عام ٢٠١٥ على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٩/٦/٢٥ http://www.publications.com
٨. حامد احمد ، منظمة دولية تعلن ان ٦١%من المهجرين يعيشون حالة نزوح مطول في العراق ، تقارير عالمية ، متوفرعلى الموقع الالمكتروني في ٢٠-٤- ٢٠١٩ http//almada paper.net
٩. دائرة صحة نينوى قسم التخطيط والمتابعة ، احصائية عام ٢٠١٧ -٢٠١٨ ، ص ١.
١٠.دائرة صحة نينوى قسم التخطيط والمتابعة ، احصائية عام ٢٠١٧ .
١١.دعاء يوسف ، بغداد ، ٢٠١٧ متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٧-٢٠ http://www.irfaasawtak.com

١٢.رصد النزوح وتقييم الاحتياجات التقرير النهائي ، المنظمة الدولية للهجرة العراق، برنامج مراقبة النزوح وتقييم الاحتياجات ،iom iraq ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤. متوفر على الموقع الالكتروني في١-٩-٢٠١٨ htt//www iraqdtm iom int
١٣ رصد وحماية حقوق الانسان الخاصة بالعائدين والمتشردين داخلياً ٢٠١٧ متوفر على الموقع الالكتروني في ١-١٢-٢٠١٨ hrm_ch.ll.,< arab hrilbiary unu.egu
١٤. سفيان السامرائي ، اليونسيف تحدد عدد المنازل المدمرة والنازحين في العراق ،٢٠١٨ ، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-١٢-٢٠١٨ http//s.the Baghdad post.com
١٥. سندس عبد الوهاب ، اربعة مخيمات جديدة في الموصل لاستيعاب النازحين الجدد ، شبكة الاعلام العراقي ، ٢٠١٧ ، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢-١-٢٠١٩ http//www.alshuhadaa.com

١٦. شذى خليل ، القضاء على البطالة في العراق قضاء على الارهاب ، مركز روابط للدراسات الاستراتيجية السياسية ٢٠١٨، متوفر على الموقع الالكتروني http://www.vawabet.com
١٧. شيروان الدوبرداني ، نائب عن نينوى اكثر من ٤٠٠٠ عائلة عادت الى مخيمات النزوح ، بغداد بوست على الموقع الالكتروني بتاريخ ١٤ يوليو ٢٠١٩ . http//m.the Baghdad post.com

١٨. عماد عبد اللطيف سالم ، الفقر في العراق ، مؤشرات رئيسية ٢٠٠٧ – ٢٠١٧ في ٢٠١٨/٣/١٦ على الموقع الالكتروني http://www.alhewav.org
١٩. العراق : تاخر التعويضات يدفع سكان المدن المحررة الى الهجرة العكسية : متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٨/٧/١ www.alarby.com.uk
٢٠. محمد علي ، العراق يعلن انخفاض مخيمات النزوح الى ١٣١ في ٢ مايو ٢٠١٨ ، على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٣-٢٠١٩ http// alavaby .com
٢١. مصفوفة تتبع النزوح ، الجولة ١٠٠ في تموز ٢٠١٨ ، iom dtm. Iraq على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٩/٧/١ www.iraq.dtm.iom.int
٢٢. مصفوفة تتبع النزوح ، الجولة ٦٤ في كانون الثاني ٢٠١٧، iom dtm. Iraq،عالموقع الالكتروني تاريخ ٢٠١٩/٥/٢ www.iraq.dtm.iom.int
٢٣. المنظمة الدولية للهجرة تدعم النازحين العراقيين المتواجدين في ترتيبات الايواء الغير الملائمة الواقعة خارج المخيمات ، متوفر على الموقع الالكتروني في ٢٠١٩/٦/١ . http://www.uniraq.com
٢٤. منظمة الفاو ٣,٥ مليون نازح يعانون نقص الغذاء موجود على الموقع الالكتروني ٢٠١٨/٩/٢ http://www.alforatinfo/index.com
٢٥. نينوى موجات نزوح عكسية بسبب انهيار الاوضاع في الموصل ، الموصل بلا اعمار ، منظمة الهجرة الدولية في ١٢ ابريل ٢٠١٨ ، موجود على الموقع الالكتروني ٢٠١٨/١١/٢ http//yaqein.net
٢٦. وزارة الهجرة والمهجرين توزع اكثر من ١١ الف حصة تموينية بالتعاون مع وزارة التجارة على مخيمات النزوح لاسيما السلامية التابع لقضاء الحمدانية ٢٠١٩/٥/٥ متوفر على الموقع الالكتروني http://www.thehaghdodopost.com
٢٧. اليونسيف تحدد عدد المنازل المدمرة والنازحين في العراق ٢٠١٨ سفيان السامرائي ، متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢٥ www.http//s.the.baghdad,post.com
٢٨. وزارة التخطيط ، قسم الاقتصاد ، نسبة الفقر في العراق، شفق نيوز ، ٢٠١٧ متوفر على الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٥-٨-٢٠١٨ http//www.shafaaq.com
[٥٨]) unted nations , twenty – fourth srssion , activitie , human settlements progrom , item , of the provisional agenda , Nairobi , ٢٠١٣ , P٢١.

ملحق رقم (١)

استمارة استبيان

يروم الباحثان الى اجراء بحثهما الموسوم (العود للنزوح – دراسة ميدانية للعائدين للمخيمات من مدينة الموصل) الذي يهدف الى دراسة اهم الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والامنية والتربوية وغيرها والتي ادت بالنازحين العائدين الى الموصل للعودة مرة ثانية الى مخيمات النزوح بعد مغادرتها لفترة زمنية وسكنهم في مدينة الموصل ، علما ان هذه الاستمارة هي لاغراض البحث العلمي لذا يرجى الاجابة بصدق وبكل دقة وموضوعية كما انه لاداعي لذكر الاسم .

مع جزيل الشكر والتقدير لجهودكم

الباحثان

م.د ايمان عبد الوهاب موسى أ.د حارث حازم

اولا --البيانات العامة :

١- الجنس : ذكر ( ) انثى ( )

٢- العمر :

٣- الخلفية الاجتماعية : ريفية ( ) حضرية ( )

٤- الحالة الاجتماعية : اعزب ( ) متزوج ( ) ارمل ( ) مطلق ( )

٥- الدخل الشهري قبل النزوح ( ) دينار الدخل الشهري بعد النزوح ( ) دينار

٦-المهنة : عاطل ( ) موظف ( ) منتسب للقوات الامنية ( ) كاسب ( ) اخرى تذكر

٧ – المنطقة السكنية في الموصل قبل النزوح : الجانب الايمن ( ) الجانب الايسر ( )

ثانيا -- البيانات التخصصية (المحور الخاص بالنزوح)

١- متى نزحت اول مرة من المدينة : حال سيطرة التنظيم على المدينة ( ) قبل التحرير ( ) اثناء عمليات التحرير ( ) بعد تحرير المدينة ( ).

٢- هل ذهبت مباشرة الى مخيم النزوح نعم ( ) لا ( ).

في حال الاجابة بنعم ماهي الاسباب :

أ – لاني احس بالحرج في حال سكنت مع الاقارب ( ) ب- لم تكن لدى القدرة المادية على تاجير منزل لي في مدن كردستان او غيرها ( ) ج- لم يتم الموافقة على ادخالي الى كردستان او غيرها لعدم وجود كفيل ( ) د – اخرى تذكر

٣- ماهي المدة التي بقيت فيها في مخيم النزوح ؟ سنة ( ) سنتين ( ) ثلاث سنوات واكثر( ).

المحور الخاص بالعودة من النزوح

٤- متى عدت الى مدينة الموصل ؟

بعد تحريرها مباشرة ( ) بعد سنة ( ) بعد سنتين ( ) اخرى تذكر ( ).

٥- هل اغلقت ملفك الخاص بالنازحين في المخيم عند العودة الى مدينة الموصل ؟

نعم ( ) لا ( ) اذا كان الجواب نعم ماهي الاسباب ؟

أ- لاحتمال عودتي مرة ثانية الى المخيم ( ) ب- لضمان استمرار حصولي على المساعدات حتى وان لم ارجع للمخيم ( ) ج- اخرى تذكر

٦- هل عدت الى سكنك الاصلي في الموصل ؟ نعم ( ) لا ( ) .

اذا كان الجواب لا ماهو السبب ؟ (يمكن الاجابة على اكثر من سبب).

أ- تم تدميره وهدمه اثناء التحرير او قبلها من قبل التنظيم ( ) ب – لم استطع الحصول على الموافقات الامنية (التصريح الامني) للرجوع اليه ( )ج- تم الاستيلاء عليه من قبل بعض الجهات الامنية او المتنفذة ( ) د – اخرى تذكر.

٧- اين سكنت (اقمت) في المدة التي عدت فيها الى الموصل ؟

أ- في دار العائلة (مع الاهل) ( ) ب- مع اقارب لي ( ) ج- في هيكل غير مكتمل البناء ( ) د- في بيت مؤجرة ( ) هـ- اخرى تذكر ( ) .

المحور الخاص بالعودة الى النزوح

٨-كم هي الفترة بالاشهر التي بقيت فيها في الموصل بعد العودة اليها من المخيم . ( )

٩- ماهي الاسباب الاجتماعية التي دعتك الى النزوح مرة اخرى من الموصل واالعودة الى المخيمات ؟ (يمكن الاجابة على اكثر من سبب)

أ- عدم القدرة على التعامل والتفاعل مع المجتمع الموصلي بعد العودة ( ) ب- عدم وجود دعم من الاهل والاقارب للاستقرار في المدينة ( ) ج- التهديد المستمر لنا بسبب اتهامنا بمناصرة التنظيم او وجود علاقات سابقة معهم ( ) د- لفقدان العديد من الاقارب والاهل ( ) هـ- حدوث خلافات مستمرة مع المحيطين لاتهامهم لي بالنزوح والتخلي عن المدينة ( ) و- التعامل بدونية والنظرة باستصغار للنازحين الى المخيمات ( ) ي- ضعف الخدمات في المدينة (ماء كهرباء صحة وغيرها) او غلائها ان وجدت .

١٠ ماهي الاسباب الاقتصادية التي دعتك الى النزوح مرة اخرى من الموصل واالعودة الى المخيمات ؟ (يمكن الاجابة على اكثر من سبب).

أ- عدم قدرتي على ايجاد عمل في المدينة لانتشار البطالة ( ) ب- غلاء ايجار المنازل داخل المدينة ( ) ج- عدم صرف التعويضات للمنازل والمحال المدمرة ( ) د- عدم شمولنا بالحصة التموينية نتيجة للروتين والاجراءات المعقدة ( ) هـ- عدم القدرة على الانفاق على المتطلبات المتجددة للعيش في المدينة ( ) و - عدم الحصول على قروض بدون فائدة ( ) ي-الحصة وان تم استلامها فهي بنوعية رديئة وموادها قليلة وتكلفتها عالية ( ) ن- اخرى تذكر .

١١- ماهي الاسباب التربوية والتعليمية التي دعتك الى النزوح مرة اخرى من الموصل واالعودة الى المخيمات ؟ (يمكن الاجابة على اكثر من سبب).

أ- عدم قبول الابناء في المدارس نتيجة للاجراءات الروتينية المعقدة ( ) ب- عدم القدرة على التحكم والسيطرة على الابناء ونشئتهم تنشئة سليمة( ) د- التمييز في التعامل مع طلبة نازحي المخيمات عن غيرهم ( ) و- انتشار المخدرات والمسكرات داخل المدينة ( ) ي- اخرى تذكر ( )المحور الخاص بايجابيات العودة الى النزوح

١٢- ماهي ايجابيات الاقامة في المخيم بالنسبة لك والتي دعتك الى الرجوع اليه ؟ (يمكن الاجابة على اكثر من سبب).

أ- تقديم تسهيلات امنية لنا من قبل اقليم كردستان ( ) ب- وجود عمل لي داخل المخيم وفقدته عند العودة الى المدينة ( ) ج- وجود خدمات مجانية في المخيم -ماء،كهرباء،رعاية صحية،مدارس - ( ) د- الحصول على المساعدات المادية وغيرها من المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني ( )

هـ- عدم حاجة الابناء والاسرة لنفقات تثقل كاهلي (نفقات مالية) ( ) و- وجود حصة غذائية تموينية كافية تزيد عن الحاجة وبمواد متعددة وبنوعية جيدة ( ) ي- تعاطف المحسنين وتقديم المساعدات لنا من قبلهم ( ) م- اخرى تذكر ( )

المحور الخاص بسلبيات العودة الى النزوح (الاقامة في المخيمات)

١٣- ماهي صعوبات وسلبيات العودة الى مخيمات النزوح ؟ (يمكن الاجابة على اكثر من سلبية)

ا- صعوبة فتح ملف النزوح بعد العودة الى المخيم ( ) ب- المعاناة من الظروف المناخية السيئة ( ) ج- التعرض لمشكلات اجتماعية عديدة ( ) د- استغلال اطفال المخيمات من قبل المتنفذين او ذويهم او بعض ادارات المخيمات ( ) هـ-تعرض النساء للعنف اللفظي والجسدي والجنسي ( )

و-وجود نقص في الخدمات (ماء،كهرباء صحية ،مرافق عامة) بعد عام ٢٠١٩ ( ) ي-العملية التعليمية لاتسير بشكلها الصحيح ( ) م- اخرى تذكر ( ).

Back to displacement
Field Study of the displacements Coming from Camps in Mosul City

Abstract

The present study aims at knowing the most important reasons that make migrants, who have returned to Mosul, go back to migration camps again and also being acquainted with the positive and negative aspects of this phenomenon.

To achieve this, social survey and statistical methods have been used. A questionnaire has been used as a tool for collecting information and data by using a sample of (٥٠) individual of those people. Statistical means have been employed such as percentage and relative weight to know sequence of events of the reasons for migration and the most prominent positive and negative aspects.

We have finally come up with the following results:

١- One of the reasons that make migrants unable to return to their houses is that their houses are totally destroyed and that they are not permitted to return to their houses.
٢- There are other social reasons that make these people unable to return home and force them to go back to camps; such as shortage in water if any, no electricity, no health care and its high cost if it is there at all. Besides, some fellow-citizens eye them scornfully and despise them.
٣- The most prominent financial reasons that prevent them from returning to the city is that they are unable to pay for lodgings because of the high costs of rents.

There are other educational hindrances such as that the children of these people are not permitted to go to schools on the pretext that they should complete the security check. Added to that is the discrimination and other unaccepted practices towards migrants forced them to return to camps